الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الانسانية

مذكرة بعنوان:

أعلام سوف ومساهمتهم في تأسيس الحركة الإصلاحية ونشاطاتها في الجزائر 1931- 1956م

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة

- عبد العزيز حسونة
- علي كعله
- عمارة عبد الدائم تامة

إشراف الأستاذ:

- د. جمال زواري أحمد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. مُحَمَّد الشرعي بن معيزة	الشهيد حمه لخضر بالوادي	رئيسا
د. جمال زواري أحمد	الشهيد حمه لخضر بالوادي	مشرفا ومقررا
د. سعيدة عمان	الشهيد حمه لخضر بالوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الانسانية

مذكرة بعنوان:

أعلام سوف ومساهمتهم في تأسيس الحركة الإصلاحية ونشاطاتها في الجزائر 1931- 1956م

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطلبة
علي كعله
عمارة عبد الدائم تامة
عبد العزيز حسونة

إشراف الأستاذ:
د. جمال زواري أحمد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. مُحَمَّد الشرعي بن معيزة	الشهيد حمه لخضر بالوادي	رئيسا
د. جمال زواري أحمد	الشهيد حمه لخضر بالوادي	مشرفا ومقررا
د. سعيدة عمان	الشهيد حمه لخضر بالوادي	مناقشا

السنة الجامعية: 2024/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

يقول تعالى في محكم كتابه: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

(إبراهيم، الآية:07)

فالحمد لله الذي يقل مع جلاله حمد الحامدين، والشكر له على ما تفضل وأنعم والصلاة والسلام على خير المرسلين، نبي الله الأكرم.

نتقدم بالشكر إلى من رسم لنا طريق النجاح ورعى هذه الثمرة منذ أن كانت فكرة في الأذهان إلى غاية اخراجها في هذه الصورة.

إلى الأستاذ المشرف: **"د. جمال زواري أحمد "**

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي

إلى رمز العطاء والمحبة روح الوالد الكريم رحمه الله وتقبله في الصالحين والوالدة الكريمة حفظها الله وإلى جميع أفراد أسرتي

إلى كل الأصدقاء من كانوا برفقتي ومصاحبتي أثناء دراستي

الى من مد يد العون لي دون استثناء في انجاز هذا العمل وأخص بالذكر

جميع الأساتذة الكرام وطاقم إدارة الكلية

إلى كل من أحبهم القلب ونسيهم القلم

علي

الإهداء

أهـــــــــدي هذا العمل إلى روح الوالد الذي أفنى عمره في

تعليم الناس الخير رحمه الله وتقبله في الصالحين وإلى

الوالدة الكريمة حفظها الله

وإلى جميع أفراد عائلتي الصغيرة والكبيرة.

إلى كل الأصدقاء ومن كانوا برفقتي أثناء مشوارنا الدراسي

عمارة عبد الدائم

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

بمناسبة انجازنا لهذا العمل المتواضع فإني أهديه

إلى والدي الكريمين

وإلى كل أفراد أسرتي الصغيرة والكبيرة.

إلى كل الأحباب والاصدقاء

عبد العزيز

ملخص الدراسة باللغة العربية:

تهدف هذه الدراسة للتعرف على أعلام سوف ومساهمتهم في تأسيس الحركة الإصلاحية ونشاطاتها في الجزائر 1931-1956م، وقد قمنا فيها بعرض لمحة تاريخية حول وادي سوف والحياة الدينية والثقافية به وظهور الحركة الإصلاحية بوادي سوف ومظاهرها من نشاطات فكرية ودعوية وسياسية، ثم تعرفنا عن دور أعلام سوف في النشاط الإصلاحي والتعليمي ما بين 1931-1956، وقد استخدمنا المنهج التاريخي الوصفي من خلال عرض تسلسل الأحداث تبعا للوقائع، وقد تبين لنا المشاركة المهمة والفاعلة لأعلام من وادي سوف في المؤتمر التأسيسي لجمعية العلماء ودورهم في المسار الإصلاحي بشتى مجالاته والذي كان له دور في التحضير للثورة التحريرية الكبرى سنة 1954م.

الكلمات المفتاحية: وادي سوف، الحركة الإصلاحية، النشاط الإصلاحي والتعليمي.

Abstract:

This study aimed to identify the prominent figures of Souf and their contribution to the establishment of the reform movement and its activities in Algeria from 1931-1956 AD. In it, we presented a historical overview of Wadi Souf, the religious and cultural life in Oued Souf, the emergence of the reform movement in Oued Souf, and its manifestations in the intellectual, advocacy, and political activities of the Association of Scholars in Oued Souf, then We learned about the role of notables from Wadi Souf in the reform and educational activity between 1931-1956. We used the descriptive historical approach by presenting the sequence of events according to the facts. We were shown the participation of notables from Wadi Souf in the founding conference and their role in the reform and educational path of the National Movement and had a role in Preparing for the Great Liberation Revolution of 1954 AD.

Keywords: Oued-Souf, Reform Movement, Reform And Educational Activity

مقدمـــة

مقدمة:

شهدت الجزائر مع بداية القرن 20م ظهور الحركة الإصلاحية كجزء من تيارات الحركة الوطنية والتي انتشرت في مناطق الوطن، وأثّرت على المجتمع ثقافيا واجتماعيا بشكل إيجابي، ولم تكن منطقة وادي سوف بمعزل عن الحركة الإصلاحية والتحولات التي أحدثتها في مجال التعليم والنشاط الإصلاحي وذلك بفضل شخصيات وأعلام اعتمدت المنهج الإصلاحي كنوع وأسلوب من المقاومة الثقافية والسياسية في وجه السياسة الاستعمارية التعسفية والتي شملت جميع المجالات، والذين كانت لهم أدوار مهمة في التأسيس للحركة الإصلاحية في الجزائر ونشاطاتها المختلفة في مجالات التعليم والثقافة والأدب والإعلام.

أهمية الموضوع:

وموضوعنا محل الدراسة يكتسي أهمية بالغة حيث يتناول مساهمات أعلام وادي سوف في التأسيس للحركة الإصلاحية ونشاطها في الفترة الممتدة من 1931-1956 والتي واكبت نشاط جمعية العلماء المسلمين في الجزائر وقد تطرقنا فيه إلى النشاط الصحفي والتعليمي والإصلاحي عموما لهؤلاء الأعلام، وذلك للتأكيد على الأدوار الإيجابية التي تتميز بها منطقة سوف دوما في كل المجالات.

أهداف الموضوع:

- إثراء الجوانب التاريخية لولاية سوف.
- التعريف بالحركة الإصلاحية وتفاعلها مع الأحداث بوادي سوف.
- إبراز مواقف السلطات الاستعمارية من نشاط رواد الإصلاح بوادي سوف.

أسباب اختيار الموضوع:

- الفضول الدائم في ما يخص وادي سوف في التاريخ الحديث والمعاصر.
- حب المنطقة والرغبة في معرفة تاريخها.
- الوقوف على محطة من تاريخ الحركة الإصلاحية ودور جمعية علماء المسلمين بوادي سوف.
- التعريف بنشاط رجال الإصلاح بوادي سوف.

إشكالية الموضوع::

مع ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر في الربع الأول من القرن العشرين كان لأعلام وادي سوف دور ومساهمة فاعلة في تأسيسها ونشاطها بعد ذلك: ففيم تمثلت مساهمة أعلام سوف في التأسيس للحركة الإصلاحية في الجزائر ونشاطها؟ وللإجابة على هذه الإشكالية نطرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ما هو الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة سوف؟.
- متى وكيف ظهرت الحركة الإصلاحية في منطقة سوف؟
- ما هي اسهامات أعلام سوف في النشاط الإصلاحي؟

حدود الدراسة::

يغطي البحث فترة من 1931-1956 التي عرفت نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قبل حلها وانضمامها للثورة عام 1956.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث وجدنا مجموعة من المذكرات قد تناولت موضوعنا أو جانب منه أو بعض الشخصيات الإصلاحية من وادي سوف مثل: مذكرة ماجستير لبن موسى موسى عنوانها: **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها 1900 – 1939**، ومذكرة ماستر لرتيبة نيبو عنوانها: **مساهمة مُحَمَّد الأمين العمودي في الحركة الإصلاحية بالجزائر 1920 – 1957**، ومذكرة ماستر أخرى لحياة عبد العزيز ومريف عاصف عنوانها: **حمزة شنوف المدعو بوكوشة ونشاطه الإصلاحي 1907 – 1994**.

منهج الدراسة:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي من خلال عرض تسلسل الأحداث تبعا للوقائع، والمنهج التحليلي من خلال تحليل بعض الأحداث التي شهدتها المنطقة.

المصادر والمراجع:

أهم المصادر والمراجع التي اعتمدناها في بحثنا هذا: جريدة البصائر التي تتضمن النشاط الإصلاحي بوادي سوف، والكثير من الكتب المطبوعة حول تاريخ المنطقة مثل مؤلفات الدكتور علي غنابزية والأستاذ سعد العمامرة والعديد من رسائل الماجستير والدكتوراه والماستر خاصة رسالة ماجستير للأستاذ بن موسى موسى حول الحركة الإصلاحية بوادي سوف.

صعوبات البحث:

من الصعوبات التي واجهتنا هو الصعوبة في تغطية جميع الأعلام والشخصيات على امتداد الفترة 1931-1956 والتنسيق بين المصادر والمراجع لتشابه المادة العلمية وشمولية البحث لمجالات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية.

خطة البحث:

للإجابة عن إشكالية البحث قسمناه الى مقدمة وخاتمة وثلاثة فصول، المقدمة شملت تمهيدا للموضوع وطرحا للإشكالية وبقية العناصر، ثم في الفصل التمهيدي قمنا بعرض لمحة تاريخية عن وادي سوف والإطار الجغرافي للمنطقة، وفي الفصل الأول تحدثنا عن ظهور الحركة الإصلاحية في وادي سوف وما هي أبرز المؤسسات التي كانت منبع للصلاح والتعليم بالمنطقة، أما في الفصل الثاني فتحدثنا عن دور أعلام سوف في النشاط الإصلاحي من خلال الصحافة الإصلاحية وانخراطهم في جمعية العماء المسلمين ومشاركتهم في تنظيمها، ودورهم في الحركة التعليمية، ثم ختمنا بحثنا بخاتمة كحوصلة لما جاء في البحث شملت جميع النتائج المتحصل عليها.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف الدكتور جمال زواري أحمد على ما قدمه لنا من توجيهات لإخراج هذا البحث بصورته النهائية.

الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية حول وادي سوف:

المبحث الأول: تسمية وادي سوف وموقعها الجغرافي:

المطلب الأول: أصل تسمية وادي سوف:

المطلب الثاني: الموقع الجغرافي لمنطقة سوف:

المبحث الثاني: الأصول التاريخية لسكان سوف وحياتهم الدينية والثقافية:

المطلب الأول: الأصول التاريخية لسكان وادي سوف:

المطلب الثاني: الحياة الدينية والثقافية بوادي سوف:

الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية حول وادي سوف:

المبحث الأول: تسمية وادي سوف وموقعها الجغرافي:

المطلب الأول: أصل تسمية وادي سوف:

إن لكلمة وادي سوف احتمالات عديدة حين تم إطلاقها على هذه المنطقة ومنها ما يلي:

1 – يقال أنه في القديم كان يجري بها وادي من الماء ومع مرور الزمن جف ماء ذلك الوادي فذهب الماء وبقي مكانه متداولا على ألسنة سكان المنطقة، ونتيجة لاضمحلال الغابات والأشجار بالجهة زحفت إليها الرمال وغطتها، ومازالت تتزايد وتتراكم متخذة شكل كثبان يطلق عليها سكان الجهة كلمة "سيوف"، ومع طول مدة التداول لهذه الكلمة حذفت الياء فصار الذاهب والآتي يقال له "ذاهب إلي سوف" أو "قادم من سوف"، ومع إضافة الكلمة الأولى للثانية أصبح الاسم "وادي سوف"[1]، وقد ورد في كتاب الصروف بأن أرض سوف كانت في القديم تسمى الظاهرة، وقال القدامى: أنها سميت بذلك لأنها قطعة من الأرض ظهرت بعد أرض نفطة التونسية، حيث أنحصر عنها ماء الطوفان ثم صارت تسمى أرض سوف[2].

2 – وقيل سميت بذلك لأن أهلها الأولين كانوا يلبسون الصوف من أغنامهم لعدم وجود غيره من المنسوجات عندهم، كما قيل أنه كان بها رجل عليم، أي صاحب حكمة يسمى ذا السوف فسميت هذه الأرض به والسوف باللغة تحمل معنى العلم والحكمة[3]، كما جاء في كتاب تغريبة بني هلال: قيل أن أهل سوف حين دخلت العرب إفريقيا دخلوها... وسوف التي تم ذكرها هي المكان المعروف الآن بسوف البصرى قرب مدينة حلب في الشام، فلعلهم أتوا إلى هذه الأرض فسميت بهم، ويضيف صاحب الصروف مقولة أخرى فيقول: "سميت نسبة للمسوفة وهي فرقة من الملثمين البرابرة"[4].

3 – بينما يرجع البعض الآخر التسمية إلى أصلها العربي، حيث قال بعض القدماء: حين أتى الطرود وهي قبائل أصلها عربي[5]، حيث أن الطرود وهي قبائل أصلها عربي حينما أتت لهذه النواحي قالت:"نسكن تلك السيوف"[6]، وهي الأحقاف والكثبان الرملية والسيوف والسائفة هي الرمل الدقيق والناعم، ومن هنا اشتق اسم سوف لأنها أرض رملية[7].

---

[1] – سعد العمامرة والجيلالي العوامر: **شهداء الحرب التحريرية وادي سوف**، مطبعة النخلة، (دت)، الجزائر، ص ص11-12.

[2] – إبراهيم بن محمد الساسي العوامر: **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تعليق الجيلالي بن ابراهيم العوامر، الدار التونسية للنشر، تونس، 1977م، ص95.

[3] – نفسه، ص95.

[4] – أحمد بن الطاهر منصوري: **الدر المرصوف في تاريخ سوف**، دار الهدى، (دت) الجزائر، ج1 ، ص22.

[5] – بن سالم بلهادف: **سوف تاريخ وثقافة**، مطبعة الوليد، الجزائر، 2007م، ص 15.

[6] – نفسه، ص 10

[7] – أحمد بن الطاهر منصوري: **المرجع السابق**، ص 22.

4 – ويمكن أيضا أن تكون تسمية سوف نشأت من الكلمة الأمازيغية "إيزوف" أو "أسيف" بمعنى مجرى مائي، فهذه الكلمة توافق "التيفيناغ" لغة الطوارق أي تعني النهر الأبيض[1].

المطلب الثاني: الموقع الجغرافي لمنطقة سوف:

تقع منطقة وادي سوف في الجنوب الشرقي من القطر الجزائري، وهي جزء من العرق الشرقي الكبير، يحدها من الشرق نفطة ونفزاوة وهي حدود تونسية، ثم بئر رومان وغدامس، ومن الجنوب واحات غدامس على الحدود الليبية، ومن الغرب وادي ريغ، ومن الشمال بلاد الزاب أي بسكرة لتمتد إلى جبال الأوراس والنمامشة وإلى منطقة نقرين، وتقع فلكيا بين خطي طول 6 و8 شرقا وبين دائرتي عرض 32° و34° شمالا، في حين يبلغ الامتداد من سطيل في الشمال إلى غدامس في الجنوب حوالي 620 كلم وتبلغ مساحة وادي سوف إجمالا 82.800 كلم[22].

وتتميز هذه المنطقة الواقعة على ارتفاع من سطح البحر يتراوح من الجنوب إلى الشمال بين 25إلى80م بطابعها الصحراوي وبكثبانها الرملية التي يصل ارتفاعها أحيانا إلى 100م، وبمناخ صحراوي عادة ما يكون حار نهارا وبارد ليلا، كما يطلق على عاصمة وادي سوف مدينة "ألف قبة وقبة" وهي تبعد عن مدينة بسكرة بـ 220 كلم[3].

المبحث الثاني: الأصول التاريخية لسكان سوف وحياتهم الدينية والثقافية:

المطلب الأول: الأصول التاريخية لسكان وادي سوف:

سكنت منطقة وادي سوف منذ القدم قبائل بدوية بربرية من زناتة بصورة خاصة، كانت تعيش على الرعي والصيد، حيث كانت هذه القبيلة تتبع تواجد المياه التي أكدت العديد من المصادر على أنها كانت متوفرة بكثرة في تلك المنطقة[4].

وإلى جانب البربر سكن هذه المنطقة كل من: الليبيين والكنعانيين والأثيوبيين والرومان والوندال والعرب، استقر الفنيقيون منذ القرن 12م إلى القرن9م على الساحل الشمالي لإفريقيا كتجار، أما القرطاجيون فلم يتجاوزوا تبسة، فالفنيقيون كونوا علاقات مع السودان عن طريق ورجلان* فكانت لهم مبادلات مع الساحل الإفريقي حيث أن هذا الطريق يمر على العرق الشرقي مرورا بمنطقة وادي سوف، فتدفع القوافل للسوافة حق العبور[5]، كما تحدث

---

[1] – بن سالم بلهادف : **المرجع السابق**، ص 15.

[2] – سعد العمامرة والجيلالي العوامر: **المرجع السابق**، ص 11.

[3] – البخاري حمانة: "**شهادات حول الثورة الجزائرية بمنطقة وادي سوف**"، **مجلة دفاتر التاريخ**، جامعة وهران معهد علم الاجتماع، ع 3، 1989م، ص 97

[4] – **نفسه**، ص 98.

* **ورجلان**: هي منطقة ورقلة حاليا كانت تسمى بهذا الاسم قديما.

[5] – بن سالم بلهادف: **سوف تاريخ مجيد وثقافة أصيلة**. مطبعة الجمعية الثقافية المعارف، تغزوت، 2002م، ص 3– 4.

المؤرخ الإغريقي "هيرودوت" (484 ق.م) عن قبائل "الجرمن"♣ التي سكنت سوف وقال: أنهم وقفوا ضد الأثيوبيين وتحدث عن قبائل بدوية ليبية استقرت في سوف[1].

كما حل الوندال في سوف حيث جاء هؤلاء من إسبانيا، ليلاحقوا الرومان ويحتلوا أماكنهم رغم أنهم لا يملكون وزن الرومان ولا عددهم، فأودعوا في سوف عدد منهم عاشوا في المنطقة على الزراعة وتربية الماشية، وخلال القرنين 3م-4م حطم البزنطيون الوندال واستقروا في الشمال الإفريقي وأقاموا عدة أديرة مسيحية واحدة منها في "سحبان" حيث ذكر سبعة منهم تحت تسمية قصور الرهبان♦ بقمار.

كما سكن هذه المنطقة العرب الوافدون مع الصحابي عقبة بن نافع الفهري سنة 46هـ، والذين أسسوا القيروان سنة 670م[2]، وكان من بين الفاتحين رجل من بني مخزوم اسمه العدواني، ولما أمر سيدنا عثمان بن عفان بعودة بني هاشم وبني مخزوم بعد الفتح فضل العدواني البقاء بإفريقيا وتزوج إمرأة أمازيغية وهنا وقع أول تصاهر بين العرب والأمازيغ وهي الملكة "تيكسي"[3]، كما حل بالمنطقة طرود عمارة والأسد بن سارية لاكتشاف المنطقة فوقعوا في قصور "عدوان" فوجدوا بها عبدا اسمه "شكر" وشيخ "هرم"، وفي سنة 800هـ/1397م قدم "الطرود" واخرجوا "عدوان" فتفرقوا في الأمصار منهم من ذهب إلى أبناء عمومته باللجة ومنهم من سكن بئر ليبرص، ومنهم من عمر الخنقة وغيرها من المناطق، فمكث "الطرود" 15 سنة في قصور عدوان إلى سنة 815هـ/1412م وعمرت سوف بعد أن قامت زينب بنت تندلة بالإخاء بين عدوان والطرود لأنهم أبناء عمومة ومنهم تفرعت كل الأنساب الأخرى بسوف[4].

أما في العهد العثماني فكان السوافة يعيشون حياتهم الاجتماعية في استقلال تام فاختاروا لأنفسهم نظام الجماعة الذي يركز على كبار العروش والأعيان فهم يمثلون المرجعية الاجتماعية للسكان ويتأكد دورهم في الأوقات العصيبة والأوقات الحاسمة، وذلك عند التهديد الخارجي والخلافات والنزاعات الداخلية والأعمال الجماعية الأخرى كبناء سور الوادي أو حراسة الثغور... الخ، وقد كان لكل عرش شيخ تسانده مجموعة من المشايخ، وقد كان لهذا النظام أثره الفعال في توحيد المنطقة واستقرارها وتضامن سكانها[5].

♣ **الجرمن**: فرع GERMANIE من أسرة اللغات الهندية الأوروبية وينقسم إلى الجرمانية الشمالية والجرمانية الغربية والجرمانية الشرقية. أنظر: منير البعلبكي، **موسوعة المورد**، ، دار الملايين، بيروت1911م. ج 4، ص 208.

[1] – بن سالم بلهادف: **المرجع السابق**، ص 4.

♦ – **قصور الرهبان**: ذكرها العدواني العدواني في كتابه، أنه كان فيما مضى رهابين من النصارى بنى كل واحد منهم قصرا لنفسه.

[2] – البخاري حمانة : **المرجع السابق**، ص 98.

[3] – بن سالم بلهادف: **المرجع السابق**، ص 4.

[4] – السعيد ديدي: **وادي سوف كنوز من الجزائر الوادي**، المطبعة العصرية، الوادي 2002م، ص 12.

[5] – **نفسه**، ص 12.

المطلب الثاني: الحياة الدينية والثقافية بوادي سوف:

اشتهر أهل المنطقة بالحيوية والذكاء في الميدان العلمي والاقتصادي، وبميل كبير للعلماء والمصلحين فاشتهروا بالتدين والأخلاق الفاضلة، وقد كانت نسبة الثقافة عندهم مرتفعة جدا ولا فرق في ذلك بين الرجال والنساء، كما كان الطابع العربي واضحا في تفكيرهم وتقاليدهم، بارزا في عاداتهم وسلوكاتهم، كما كان السوافة يتميزون بالكرم والوفاء بالعهد والأمانة والغيرة على لغتهم ودينهم ووطنهم، وكل هذا نابع من نفوس طاهرة خالصة، وكانت لغة التخاطب عندهم أقرب ما تكون من لغة أهل الجزيرة العربية، إذ يحس السامع في لهجتهم وأسلوب خطابهم أسلوبا قرآنيا إيجاز في اللفظ وفي المعنى. ومن المعروف أيضا عن أهل سوف تعطشهم للعلم والتعلم وتحمسهم للمبادئ الإسلامية والحركات الوطنية فلم تخل المنطقة عبر تاريخها المديد من علماء وفقهاء ومصلحين[1]، لذلك فإن الحياة الدينية والثقافية في هذه المنطقة قد تمركزت أساسا في الزوايا ثم في الحركة الإصلاحية بعد ذلك[2].

[1] – إبراهيم بن مُحَّد السياسي العوامر: **المرجع السابق**، ص 28.

[2] – البخاري حمانة: **المرجع السابق**، ص ص 100 – 101.

الفصل الأول: ظهور الحركة الإصلاحية بوادي سوف

المبحث الأول: نشأة الحركة الإصلاحية ومظاهرها

المطلب الأول: مفهوم الإصلاح

المطلب الثاني: عوامل نشأة الحركة الإصلاحية بالجزائر ومظاهرها

المبحث الثاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالوادي

المطلب الأول: بوادر ظهور جمعية العلماء المسلمين بوادي سوف:

المطلب الثاني: نشاط جمعية العلماء بوادي سوف

الفصل الأول: ظهور الحركة الإصلاحية بوادي سوف:

المبحث الأول: نشأة الحركة الإصلاحية ومظاهرها:

المطلب الأول: مفهوم الإصلاح

1. الإصلاح لغة:

الإصلاح نقيض الإفساد، وأصلح الشيء بعد فساد أي أقامه، فنقول أصلح الدابة أي أحسن إليها فصلحت فقوله صلح، يصلح، صلاحا وصلوحا وهو صالح وصليح والجمع صلحاء وصلوح، قال ابن دريد: "وليس صلح بثبت ورجل صالح في نفسه من قوم صلحاء، ومصلح في أعماله وأموره، وقد ورد أصلحه الله"[1].

كذلك مادة أصلح مشتقة من الفعل أصلح وصلح وصلّح وكلها تدل على تغير حالة الفساد أي إزالة الفساد عن الشيء ويقال أيضا: هذا يصلح لك أي يوافقك ويحسن بك، ويقال كذلك: صالح لكذا أي فيه أهليه للقيام به، وبصفة عامة الصلاح ضد الفساد[2].

2. الإصلاح اصطلاحا:

إن الإصلاح كلمة واضحة المعنى والمفهوم وهي ضد الإفساد وأجمع العقلاء في جميع الملل والنحل على أن الإصلاح محمود وضده مذموم[3]. وقد تعددت مفاهيم الإصلاح وتباينت تباعا لاختلاف الرؤى والمذاهب الفكرية والفلسفية حول إعطاء مفهوم الإصلاح وماهيته، ومفهوم الإصلاح انطلاقا من تراثنا الفكري ومعتقدنا الديني الإسلامي نقصد به الإصلاح الشرعي المستمد من القرآن الكريم[4]، ومن الآيات الكثيرة التي اتخذت قاعدة لدى كافة المصلحين قوله تعالى:﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[5]، وكذلك قوله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾[6]، أي وما كان ربك أن يهلك القرى والأمم بظلم منه لها في حال كون أهلها مصلحين للفساد والظلم وينهون عن المنكر[7]، أما بالنسبة للسنة النبوية فلأحاديث الدالة على الإصلاح والصلح وما جاء في معناهما أكثر من أن تحصر ومنها الحديث المشهور أن النبي ﷺ قال: "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها"[8]، ولهذا لم يمر قرن من القرون إلا وبعث الله فيهم من يجدد لهذه الأمة دينها بسبب الانحرافات العقدية والسلوكية والمخالفات الشرعية والابتداع في الدين مثل جمال الدين الأفغاني، مُحَمَّد عبده، الإمام النورسي، والسنوسي، وابن باديس وغيرهم، والذين

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، دار لسان العرب، (د.ط)، بيروت،(د.ت)، ج 2، ص462.

[2] – مُحَمَّد طهاري: **مفهوم الإصلاح بين جمال الدين الأفغاني ومُحَمَّد عبده**، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1999م، ص 11.

[3] – أبو يعلي الزواوي: "**نحن الإصلاحيون وخصماؤنا**"، **البصائر**، ع 2، 20 شوال 1345 الموافق لـ 24 جانفي 1936م، ص 4.

[4] – مُحَمَّد مراد سيد بركات: "**ابن باديس المجدد الديني والمصلح الاجتماعي**"، **مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية**، ع 30، 1417هـ – 1996م، ص 254

[5] – سورة هود، الآية 88

[6] – سورة هود، الآية: 177

[7] – مُحَمَّد رشيد رضا: **تفسير المنار**، مصر ، مطبعة المنار، 1934م، ج 12، ص 192.

[8] – رواه أبو داود عن أبي أبي هريرة، كتاب الملاحم باب ما يذكر في قرن المائة (4191). ج4 (د.ط)، (د.ن)،(دت)، ص 109.

رفعوا راية الإصلاح والتجديد والنهوض بالأمة الإسلامية من الركود والجمود إلى مصاف الأمم الراقية فأقام هؤلاء حركات إصلاحية إتباعا لنبيهم وسيرا على منهاجه في التغيير.

وفي مفهوم الإصلاح دائما نرى أنه عم جميع نواحي الحياة للأفراد الاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية على أن الغالب في هذا الشأن أن الإصلاح كان دائما يرتبط بالقضايا الدينية والاجتماعية، ثم تعد ذلك ليشمل النواحي الأخرى ويعتبر الإصلاح السياسي والاقتصادي امتداد وثمرة من ثمرات الإصلاح الديني والاجتماعي، ويؤكد مُحَمَّد حسين خيرة في محاولة لإعطاء مفهوم واضح للإصلاح من خلال تراث الحركة الإصلاحية الجزائرية، أن الإصلاح يمثل لحظة المشروعية والاقتران التام بين الكفاح السياسي والتحرر الوطني مع الإصلاح الديني، وقد انطوت فكرة الإصلاح على مفهوم عام يجدد عالم الكون، كما أن الإصلاح بهذا المعنى ينبذ التقليد ويدعو إلى تجديد الروح والوعي، وصفة توفيقية بين الإسلام والعصر واستيعاب الراهن في ديمومة تاريخية متجددة تسعى إلى التجرد من الاستلاب والتبعية[1].

المطلب الثاني: عوامل نشأة الحركة الإصلاحية بالجزائر ومظاهرها:

إن ظهور فكرة الإصلاح في الجزائر وفي غيرها من الدول العربية والإسلامية كانت ضرورة تاريخية متزامنة مع الحملة الصليبية الواسعة التي شنتها الكنيسة على البلاد الإسلامية بروح صليبية بقيت تتجدد مع كل الحركات الاستعمارية التي عرفها العالم الإسلامي، وقد كانت الجزائر إحدى هذه الدول التي تعرضت لأبغض احتلال استيطاني صليبي مجرم في القرون الأخيرة، حيث ركز هذا الاحتلال بعد دخوله على محاربة هوية البلد ومقوماتها من دين ولغة، وهو الأمر الذي استدعى حدوث يقظة من جديد للوقوف في وجه هذه الحملات فتعالت صيحات الحركات الإصلاحية في كل أنحاء العالم العربي والإسلامي وظهر الكثير من المصلحين للقيام بواجب الإصلاح في شتى مجالاته الدينية والفكرية والثقافية والتربوية والأخلاقية والسياسية، ولم تكن الجزائر بمنأى عن ذلك فظهرت الحركة الإصلاحية التي قادها الإمام عبد الحميد بن باديس ومعه الكثير من علماء الجزائر من أمثال البشير الإبراهيمي والطيب العقبي والعربي التبسي ومبارك الميلي وغيرهم، والتي ظهرت بشكلها العلني المنظم بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بنادي الترقي بالعاصمة يوم 05 ماي 1931[2].

1) – عوامل ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر:

1– العوامل الخارجية:

أ– حركة الجامعة الإسلامية:

ظهر تيار الجامعة الإسلامية في الربع الأخير من القرن 19م، في وقت بلغ فيه المد الاستعماري أوجه، حيث تزعم هذه الحركة كل من: جمال الدين الأفغاني، وتلميذه مُحَمَّد عبده وتلميذه رشيد رضا وآخرون، وقد

[1] – مُحَمَّد مرغيث: **موقف الشهاب من قضايا معاصرة (1925 – 1939م)**، (رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية)، جامعة الأمير عبد القادر، كلية العلوم الإسلامية، قسنطينة 2002م – 2003م، ص 2.

[2] – ناصر الدين سعيدوني: **الجزائر منطلقات وآفاق**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م، ص 210.

استوعب زعماء هذه الحركة تراث الإسلام في عصر ازدهار حضارته، ووضعوا أيديهم على عوامل التخلف التي طرأت على هذه الحضارة، فنهضوا بعزم جديد كان مضرب الأمثال يدعو إلى نهضة إسلامية تقهر بها التحدي الحضاري المفروض عليها وتتجاوز بها المأزق الذي وضعها فيه أعداؤها وتصل بها الحاضر والمستقبل بعصر عطائها الحضاري العظيم[1].

ولقد كان للحركة أثر هام على الحركة الوطنية الجزائرية عموما والحركة الإصلاحية على وجه الخصوص ولكن في الحقيقة فإن مجال الدعاية والإثارة قد أعد قبل تطور هذه الحركة في الجزائر فثورتا (1871-1881) والحركة التي تلت احتلال تونس وأشعار مُحَمَّد بن إسماعيل حول تأثير حرب القرن، وأشعار مُحَمَّد السعيد عن الجامعة الإسلامية سنة 1897م، كانت كلها مع غيرها علامات عدم استقرار وطني وإسلامي، ورغم غلق أبوابها ومن طرف السلطات الاستعمارية واضطراب حيلتها الوطنية أمام حجم الهجمة الصليبية فإن الجزائر كانت حقلا لدعاية الجامعة الإسلامية منذ أواخر من القرن الثمانيات الماضي[2]، كما كانت مجالا خصبا لاستقبال وتقبل أفكار خارجية معادية للاستعمار وخصوصا بعد فشل المحاولات المتوالية من طرف الجزائريين لصد سياسة الحكومة الفرنسية عن طريق الثورات الشعبية، وكذلك أحيت تلك المحاولات التي قام بها الزعمان الجزائريان حمدان بن عثمان خوجة والأمير عبد القادر اللذان يعتبران من المصلحين الإسلاميين ومن الكتاب المدافعين عن القضية الجزائرية والعالم الإسلامي، فيعد حمدان خوجة من رواد الإصلاح السياسي والاجتماعي في العالم الإسلامي ومن أبرزهم في هذه الجوانب، وقد دعا إلى نبذ التعصب والجمود اللذين كانا يسودان العالم الإسلامي نتيجة لموقف التقليديين من رجال الدين الذين أخذوا بظاهر الآيات والأحاديث النبوية، فأغلقوا باب الاجتهاد والتزموا التقوقع والمسايرة والسلبية[3].

نستطيع أن نقول أن المساهمة الجزائرية في الجامعة الإسلامية كانت واضحة إلا أن هناك أسباب حتمية جعلت من هذه المساهمات لا تظهر في الجزائر بشكل كبير وإن تراكم أثرها بعد ذلك في ظهور الحركة الإصلاحية، واضطرت إلى الظهور ضمن الجامعة الإسلامية بالمشرق في شكلها العام وأهمها:

1- أن هذه الحركة كانت قد اضطرت في معظم الأحيان إلى أن تقوم بنشاطها في الخارج.

2- عدم توفر الحرية حيث اضطهد الفرنسيون عواطف الجامعة الإسلامية واضطروها إلى التعبير غير المباشر فقط، خصوصا اللجوء إلى الشعر الشعبي[4].

لكن رغم كل العراقيل التي كانت سدا في وجه الجزائريين والتي منعتهم إلى حد ما من الاتصال بالعالم الخارجي، استطاع الجزائريون أن ينظموا إلى تيار الجامعة الإسلامية، فقد استطاع دعاة الجامعة الإسلامية أن يؤثروا بأفكارهم الإصلاحية القائمة على الإصلاح الديني والاجتماعي على جماعة النخبة من الجزائريين الذين استقبلوا

[1] – أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية**، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ج 2، ص109.

[2] – مُحَمَّد عمارة: **الإسلامية والتحدي الحضاري**، ط 2 ، دار الشروق، بيروت، 1997م، ص ص 25- 26.

[3] – أحمد عميراوي: **دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827م – 1840م)**، دار البعث، قسنطينة، 1987م، ص 80.

[4] – مُحَمَّد مرغيث: **المرجع السابق**، ص 23.

هذه الأفكار بصدر رحب والتي وصلتهم عن طريق المهاجرين أو عن طريق الصحف والمجلات، ومن أبرز الشخصيات الإصلاحية التي كان لها دور في ظهور ونشر فكرة الإصلاح في الجزائر نجد شخصية وحركة جمال الدين الأفغاني الذي نبذ الظلم والاستبداد، حيث كان أكبر عامل في التأثير على الفكر الجزائري من خلال تأسيس جريدة العروة الوثقى التي كان لها الأثر الكبير على جماعة المصلحين الجزائريين من خلال الدعوة إلى الإصلاح والمحافظة على الهوية الإسلامية، كما أن سياسة التهجير التي طبقتها فرنسا على الجزائريين كان لها أثر كبير من خلال احتكاكهم بغيرهم في البلدان المجاورة لهم سواء بالمغرب أو المشرق فاستمدوا من أفكار القادة والمصلحين وتمكنوا من معرفة ما يدور ويحاك ضدهم وضد العالم الإسلامي عموما وأشربوا حينها روح النهضة والإصلاح وتأثروا إلى درجة كبيرة بالأفكار الإصلاحية السائدة هناك، وإن كانت النهضة في الجزائر قد ظهرت متأخرة مقارنة مع النهضة في المشرق فإن تأثير هذه الأخيرة كان واضحا[1].

إضافة إلى أن الحركة التعليمية التي أحدثها رائد النهضة الإمام ابن باديس وكذا الصحف والمجلات التي كانت ترد إلى الجزائر من مختلف البلدان العربية، ليكتمل المشهد الإصلاحي والنهضة في الثلاثينيات بالظهور العلني الرسمي المنظم للتيار الإصلاحي تحت لواء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كانت بدايتها حركة اجتماعية ثقافية تجاوز بفضلها المجتمع الجزائري الجهد الفردي إلى العمل الجماعي والتنظيم السياسي والبناء الاجتماعي، ووقد كان أكبر عامل ساعد في تأثير الأفغاني على الفكر الجزائري هو تأسيسه لجريدة "العروة الوثقى"، وخلاصة ما يقال أن تأثير جمال الدين الأفغاني على الحركة الإصلاحية الجزائرية والفكر الديني والسياسي الجزائري أن حركة الأفغاني ساهمت في تطهير الفكر الجزائري من العقلية الخرافية، كما شجعت الجزائريين على الهجرة إلى بلاد المشرق العربي حيث مكنهم من الاتصال وتبادل الأفكار والآراء حول مصير العالم الإسلامي وأعطت للتيار الوطني بعدا عربيا إسلاميا برفض فكرة التجنيس والإدماج، ليكون التأثير الأكبر لهذا التيار في الجزائر عن طريق مُحَّد عبده تلميذ الأفغاني الذي زار الجزائر في سنة 1903[2].

إن مساهمة الجامعة الإسلامية في الحركة الوطنية الجزائرية وعلى وجه الخصوص على الحركة الإصلاحية اتخذ أشكالا مختلفة يمكن تلخيصها فيما يلي[3]:

1. أن الحركة الوطنية قد حصلت منها على البديل الداعم في صراعها مع المحتل(مثلا فرنسا مقابل الجامعة الإسلامية).
2. أنها قدمت إليها أفكار وتصورات جديدة من خلال الكتب والصحافة.
3. أنها شجعت الجزائريين على الهجرة نحو الشرق.
4. أنها عرّفت بالقضية الجزائرية من خلال مواجهتها للحكم الفرنسي وتشجيع الجزائريين على رفض التجنيس.
5. ضغطت على فرنسا لإدخال إصلاحات جديدة.

---

[1] مُحَّد مرغيث: **المرجع السابق**، ص 23.

[2] **نفسه**، ص 26

[3] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية**، ج2 ، المرجع السابق، ص 119.

وبناء على بعض الآراء المعتمدة، فإن من بين النتائج المهمة لحركة الجامعة الإسلامية في الجزائر هي حركة الهجرة إلى المشرق التي بدأت في العقد الأول من القرن الحالي.

ب- الحركة الوهابية:

وتنتسب إلى مُحَمَّد بن عبد الوهاب التميمي النجدي، وهي دعوة قائمة على التوحيد ومحاربة الشرك والبدع التي أصابت المسلمين في عقيدتهم وعبادتهم، وقد كان لها أثر واضح في مختلف بقاع العالم الإسلامي، وفي معظم الحركات الإصلاحية التي جاءت بعدها، وحيث تذكر بعض المصادر أن أول من حمل لواء الدعوة إلى الجزائر هو المؤرخ الجزائري "أبوراس الناصري" الذي قدّر له أن يجتمع بمحمد بن عبد الوهاب في موسم الحج ، وكانت هذه المحاولات قبل سقوط العاصمة تحت نير الاستعمار[1].

وفي نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م ازداد تأثير الحركة الوهابية على الحركة الإصلاحية في الجزائر وذلك من خلال الهجرات المتتالية التي كانت تصل أرض الشام والحجاز جراء الاضطهاد الاستعماري وتردي أوضاع الجزائريين الاقتصادية ما دفعهم إلى الهجرة الجماعية حيث تمكنوا من الاطلاع على مجريات الأحداث الدولية والمحلية والاتصال بالحركات الإصلاحية مباشرة وبكبار العلماء والمصلحين فنجد كأبرز مثال الطيب العقبي الذي احتك ببيئة انتشرت فيه الحركة الوهابية، فأخذ من مبادئها وأفكارها، وكذلك البشير الإبراهيمي الذي اتجه إلى الحجاز والشام سنة 1911م وكانت غايته مشاركة دعاة الإصلاح في هذا الشرق فيما يدعون إليه والتعريف بالجزائر المنسية، ودعوة الحكومات الإسلامية والعربية على الخصوص إلى إعانتها في نهضتها الثقافية[2].

وبصفة عامة يمكننا القول أن حركة مُحَمَّد بن عبد الوهاب وجدت رواجا لها عن طريق الهجرات المتتالية إلى الحجاز والتأثير على العلماء والمصلحين على وجه الخصوص الذين رفعوا راية الإصلاح الديني وكانوا مفعمين الأفكار المعادية للفرنسيين عند عودتهم إلى الجزائر، فاكتسبوا تجارب غنية ووعيا سياسيا[3]، فعن طريق الروابط الروحية التي تجمع بين المسلمين والمعابر الحضارية الإسلامية تمكن الجزائريون من إفشال السياسة الاستعمارية إلى حد بعيد، وأن يقودوا حركة إصلاحية إسلامية قوية مؤسسة على الإصلاح[4].

ج- الصحافة المشرقية:

رغم أن الجزائريين كانوا في عزلة عن المشرق العربي وبعيدين عن التطورات والمستجدات وعجلة النهضة بسبب الإجراءات التعسفية التي فرضتها عليهم الإدارة الفرنسية كمنعهم من الذهاب إلى المشرق ومراقبة تحركاتهم وتواصلهم ...الخ، فان الجزائريين كانوا متصلين بتطور النهضة العربية من خلال الصحف والجرائد، فقد كانت

[1] – مُحَمَّد مرغيث: **المرجع السابق**، ص 119.

[2] – أحمد مريوش: **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، (رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر)، جامعة الجزائر، 92/91، ص 42.

[3] – أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية**، ج2، ص 387.

[4] – مُحَمَّد مرغيث: **المرجع السابق**، ص 33.

تصلهم عن طريق تونس حيث كانت المراقبة الفرنسية أخف وطأة، أو عن طريق المغرب الذي كان لا يزال يتمتع باستقلاله، أو ما بين حقائب الحجاج والتجار والمهاجرين الذين كانت لهم صلة وطيدة ببلادهم[1].

وتتجلى لنا آثار هذا التعلق بالصحافة المشرقية في المواضيع التي كانت تنشرها الصحافة الجزائرية، والتي كانت تخصص لها عدة أعمدة في صفحتها تعالج أخبار العالم الإسلامي باهتمام وأهم هذه الصحف الواردة:

– مجلة المنار: وهي مجلة شهرية تبحث في فلسفة الدين وشؤون الاجتماع والعمران أنشأها الشيخ مُحَمَّد رشيد رضا وظلت تصدر حتى عام 1935، ولقد كان الغرض منها هو الإصلاح الديني والاجتماعي، فلا يكاد يخلو عدد من المنار من مقال في الإصلاح والتربية والتعليم، وكذا نشر مبادئ الجامعة الإسلامية وأفكار مُحَمَّد عبده وجمال الدين الأفغاني، والتي ساهمت في تهيئة الأجواء لاعتناق الفكرة الإصلاحية، وقد كان الجزائريون يعترفون بفضل صاحب المنار على الحركة الإصلاحية الجزائرية، فهذا ابن باديس يقول:" أن الحركة الإسلامية الكبرى اليوم في العالم إصلاحا وهداية وبيانا ودفاعا كلها من آثار صاحب المنار" ، وهذا البشير الإبراهيمي يعترف بأن:" مجلة المنار أحدثت انقلابا فكريا في فهم الدين وصلته بالدنيا"[2].

– مجلة العروة الوثقى: وهب جريدة سياسية أدبية أسبوعية أنشأت في 13 مارس 1884 مديرها جمال الدين الأفغاني ومحررها مُحَمَّد عبده، وهي تعد الحجر الأساس للنهضة الإسلامية الحديثة بما كانت تنشره من مقالات لتعزيز للإسلام وخدمة الإصلاح[3]، وقد أسسها الأفغاني بطلب من جمعية العروة الوثقى، وهي سرية ذات أهداف إسلامية سياسية ومن بين أهدافها[4]: إعادة الإسلام ومجده وتطهير عقائده من الشوائب والانحرافات عبر القرون ولا يكون ذلك إلا بالعودة إلى سيرة السلف الصالح[5].

وقد وجدت في الجزائر الأذان الصاغية والقلوب الواعية يوم كانت تصدر بباريس فأثرت في الجزائر مثلما أثرت في العالم الإسلامي، وكان رجال الحركة الإصلاحية الجزائرية قد بنوا حركتهم على أكثر المبادئ التي كان يدعو إليها كل من جمال الأفغاني ومُحَمَّد عبده في العروة الوثقى، خصوصا في نفوس المثقفين منهم، وزرعت فيهم أيضا الروح الثورية بحكم طابعها السياسي[6].

د – مجلة الفتح وجريدتا اللواء والمؤيد:

بالإضافة إلى العروة الوثقى ومجلة المنار فقد كانت هناك صحف أخرى سيارة لا تقل أهمية في تأثيرها على الجزائر والحركة الإصلاحية على وجه الخصوص، فمجلة الفتح التي كانت تصدر بالقاهرة والتي يشرف عليها العالم محب الدين الخطيب حملت لواء الدعوة السلفية الإصلاحية بالمشرق مع أختها مجلة المنار، وقد كان لابن باديس علاقة مباشرة بصاحب الفتح محب الدين الخطيب، ومن المجلات والجرائد أيضا التي كان لها تأثير واضح في

---

[1] – الزبير سيف الإسلام: **تاريخ الصحافة الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م،ج 4، ص85.

[2] – مُحَمَّد رشيد رضا: **مجلة المنار**. ج1، ط2، 1316هـ. 1327 هـ، ص 1.

[3] – علي عبد الحميد محمود: **جمال الدين الأفغاني**، دار عباد، الرياض، ص 84.

[4] – محسن عبد الحميد: **جمال الدين الأفغاني المصلح المفترى عليه**، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت)، ص 174.

[5] – **نفسه**، ص 20.

[6] – مُحَمَّد مرغيث: **المرجع السابق**، ص 35.

الجزائر جريدتي اللواء والمؤيد اللتان كان يصدرهما كل من علي يوسف ومصطفى كامل في مصر، وقد كانتا تدعوان إلى اليقظة وإصلاح الأوضاع الداخلية في البلاد العربية ومقاومة الاستعمار والاستبداد السياسي والظلم الاجتماعي[1].

2. العوامل الداخلية:

إلى جانب العوامل الخارجية التي ساعدت على بزوغ فكرة الإصلاح في الجزائر فهناك أيضا عوامل داخلية كان لها الأثر المباشر في بعث حركة الإصلاح إلى الظهور واستقبال ما يأتي من خارج الجزائر من مؤثرات، وبهذا يمكن القول بأن العامل الداخلي بمثابة الوعاء الذي تصب فيه هذه المؤثرات والعوامل التي ذكرناها آنفا، وأهمها المحاولات الإصلاحية التي قادها ابن باديس بنفسه والتي تمثل المحور الرئيس لانطلاق وتطبيق الأفكار النظرية الآتية من خارج الجزائر[2].

أ – الحركة التعليمة الباديسية:

فقد كان ابن باديس يعمل في واجهتين للتعليم في وقت واحد:

الأولى: تعليم الكبار من خلال دروس الوعظ والإرشاد.

الثانية: تعليم الشبان والأطفال بالجامع الأخضر وبعض المكاتب المدرسية، ثم في مدرسة التربية والتعليم الإسلامية بعد إنشائها.

إن جهود ابن باديس في التربية والتعليم التي بدأها كما رأينا من الصفر حيث بدأ بتعليم صغار الأطفال من تلامذة الكتاتيب القرآنية قبل الحرب العالمية الأولى ثم تطور بهم من التعليم القرآني البسيط إلى الدراسة العلمية المنظمة لمختلف العلوم العربية والإسلامية، بحيث لم تأت الحرب العلمية الثانية حتى كان تلاميذه الذين تخرجوا عليه من الجامع الأخضر وغيره بالمئات من جميع أنحاء الوطن، وبذلك امتدت حركته فشملت الجزائر كلها من أدناها إلى أقصاها بعد عام 1931م عندما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

فلقد أراد ابن باديس أن يبعث النهضة والحياة في الشعب الجزائري الأمي الراكد بكل سرعة حتى ينهض كرجل واحد للكفاح من أجل حقوقه الوطنية، وينفض عنه غبار التأخر والجهل والخمول، وأن تقوم جزائر حديثة على أساس قوميتها ودينها وجنسها ولغتها. وقد نجح في خطته التي وضعها بحكمة ودهاء قبل الحرب العالمية الأولى لنهضة الجزائر، ونفّذها بكل دقة وحزم مرحلة بعد مرحلة بحيث لم يفارق الحياة عام 1940م حتى كانت الجزائر كلها تموج بنهضة علمية ودينية وسياسية عظيمة، وحركة إصلاحية شملت معظم جهات الوطن، وسارت تشق طريقها نحو هدفها المنشود كما رسمه ابن باديس حتى تحقق لها النصر الكامل سنة 1962م[3].

---

[1] – محمد مرغيث: **المرجع السابق**، ص 36.

[2] – **نفســه**، ص 42.

[3] – رابح تركي: **الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم (1900، 1940م)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1969م، ص ص 62-63.

ب – الطرق الصوفية ودورها في نشأة الحركة الإصلاحية:

تعددت الطرق الصوفية في الجزائر، منها ما أنشئت في العهد الاستعماري، ومنها ما كانت موجودة منذ العهد العثماني، ومن هذه الطرق التي كان لها تواجد وأثر بمنطقة سوف:

– الطريقة القادرية:

وتعد أول الطرق التي ظهرت في الجزائر حيث كان الشيخ " مصطفى بن مختار "الغريسي أول من أسس لها فرع بالجزائر سنة 1200م، وهي تنتسب في الأصل إلى الشيخ "عبد القادر الجيلالي" المتوفى في بغداد سنة 561هـ، والذي له عدة تأليف منها: "لطائف الأنوار"، والزاوية الأم للطريقة توجد في بغداد[1]، وقد دخلت فروعها إلى الجزائر عن طريق[2]:

* الحج إلى بيت الله الحرام والاحتكاك برواد الطريقة.

* عبر تونس، ومنها ظهرت في وادي سوف منذ القرن 6هـ.

أما العمل الفعلي للزاوية بوادي سوف فقد بدأ خلال القرن19م من قبل عائلة الشريف* التي تسكن الجريد التونسي[3]، وقد شيّد النواة الأولى لها الشيخ "إبراهيم بن أحمد بن مُحَمَّد بن عطية الشريف الذي امتدت حياته فيما بين (1229هـ/1813م . 1292هـ /1875م)، وذلك بعد تأسيس الزاوية القادرية "بنفطة" بالجريد التونسي سنة 1253هـ /1835م، ليتجه إلى الجزائر واضعا الأساس الأول للزاوية بعميش بوادي سوف، كما عمدت على فتح فروع لها بعدة أماكن أخرى كزاوية الرباح" بمنطقة "عميش" التي أنشأها الشيخ مُحَمَّد الإمام ابن إبراهيم الشريف، وهي قلعة لتحفيظ القرآن الكريم، كما كانت تعقد فيها حلقات الذكر ويتم فيها إكرام الضيوف وإطعام الفقراء والمحتاجين، وكذا زاوية قمار التي قام على شؤونها الشيخ الحسين ابن إبراهيم الشريف، وقد جاءت هذه الأخيرة في إطار التنافس مع الطريقة التجانية في تلك الجهة.

كما سعى الشيخ الهاشمي بن إبراهيم الشريف إلى فتح زوايا للطريقة القادرية كلما سمحت له الفرصة مثل: الزاوية القادرية بأولاد جلال ببسكرة، وزاوية بالأغواط، وقد كانت زاويته "بعميش" مهتمة بالتعليم القرآني فكانت ترسل حفظة القرآن الكريم لإتمام تعليمهم بزاوية نفطة، أو زاوية "توزر" التي يتولى أمرها آنذاك الشيخ المولدي بوعرقية" المتوفى سنة 1915م، وقد كان للطريقة القادرية تحديدا دورا مهما في احتضان الحركة الإصلاحية في منطقة سوف عن طريق شيخها عبد العزيز بن الهاشمي الشريف الذي أعلن انتماءه لجمعية العلماء وأصبح عضوا في مجلسها الإداري[4].

---

[1] – أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م، ج2، ص ص28 – 47.

[2] – مختار فيلالي: **نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرها في الجزائر خلال العهد العثماني**، دار الفن الغرافيكي للطباعة والنشر،باتنة، الجزائر، (د.ت)، ص 37.

* – **عائلة الشريف:** ذات أصول جزائرية من قبيلة البوازيد بن زيد التي تقطن في منطقة الزيبان وقد هاجر جدهم إلى تونس.

[3] – عمار هلال: **"الشيخ عبد العزيز بن مُحَمَّد الهاشمي"**، مجلة الثقافة. ع 95، الجزائر، 1986م، ص 274.

[4] – موسى بن موسى: **إرهاصات الإصلاح بوادي سوف في مطلع القرن 20م**، الندوة الفكرية الرابعة عبد القادر الياجوري. قمار، 16 – 17 ذ والقعدة 1425 الموافق لـ 26 – 27 ديسمبر 2004م، ص ص 8 – 9 .

– الطريقة الرحمانية:

وتنتسب هذه الطريقة إلى مؤسسها الأول مُحَمَّد بن عبد الرحمان[1] المولود ما بين سنتي: (1126هـ /1715م) بقرية آيت إسماعيل "فروحة" على بعد 15كلم من شرق مدينة ذراع الميزان، زاول تعليمه الابتدائي على يد الشيخ ابن أعراب"، ثم زار مصر ودرس هناك واستقر بالأزهر فعاد بثقافة واسعة، وقد كان من أبرز معلميه الشيخ "الحفناوي" شيخ الطريقة الحفناوية ولم يعش طويلا توفي سنة 1208هـ الموافق لـ (1793م.1794م)، وقد اكتسبت زاويته بعده شهرة واسعة.

وفي الوادي تأسست زاوية سيدي سالم على الطريقة الرحمانية، والذي أخذ الورد عن "علي بن عمر" شيخ زاوية طولقة الرحمانية، والذي أمر بتأسيس زاوية بالوادي (أي زاوية سيدي سالم) سنة 1236هـ / 1820م، وبقي "سيدي "سالم" والذي ولد سنة 1182هـ/1768م بالوادي يرعى الزاوية حتى توفي ودفن بها عام 1277هـ/1860م، وقد بقي أولاده وأحفاده من بعده يشرفون عليها حتى يومنا هذا[2].

وقد كان لهذه الزاوية تأثيرا كبيرا على عدد من علماء سوف الذين كانوا ينتمون إليها ومنهم الشيخ الطاهر العبيدي الذي كان صديقا للإمام ابن باديس[3].

– الطريقة التجانية:

وهي طريقة صوفية حديثة تعود إلى أواخر القرن18م، مؤسسها هو الشيخ أحمد التجاني، والذي ارتبطت طريقته بأهل سوف في وقت مبكر عندما أرسل الشيخ التجاني أحد أتباعه وهو مُحَمَّد الساسي القماري لينشر الطريقة بقمار[4]، ثم رحل إلى مدينة "الأغواط" لتعليم القرآن والفقه، وقد حثه الشيخ على الرجوع إلى بلدة قمار لنشر الطريقة فامتثل لأمر الشيخ وبدأ في نشر الطريقة فاستجاب له عدد من سكان "قمار"، فكان له دور كبير في قيادة الطريقة ونشرها خصوصا" بوادي ريغ" و"سوف".

وقد كلف الشيخ أحمد التجاني" مريديه بتأسيس زاوية لهم بقمار فتم ذلك في سنة 1204هـ/1789م على يد المقدم مُحَمَّد الساسي "القماري" الذي أشرف عليها في البداية، ثم سلم مفاتيحها للشيخ "الحاج علي التماسيني" وبعض مقاديم سوف وهم: الطاهر بن الصادق القماري وأحمد سليمان التاغزوتي وأفراد آخرون.

وقد توفي الشيخ الحاج علي التماسيني" سنة 1206هـ/1844م، فخلفه نجله الشيخ مُحَمَّد العيد حيث عرفت الزاوية في خلافته توسعات حيث بنى بها مسجدا، وشيد منزلا للعائلة التماسينية.

أما الشيوخ الذين أشرفوا على الزاوية بقمار وكان لهم تأثير في وادي سوف فهم: الشيخ مُحَمَّد الصغير بن الحاج علي ولد سنة 1258هـ / 1817م، وقد تولى أمر الزاوية التجانية بتماسين في 19 نوفمبر 1875م إلى أن

---

[1] – أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج4، **مرجع سابق**، ص 235.

[2] – إبراهيم مياسي: **دور زاوية سيدي سالم التعليمي بالوادي**، ص 6.

[3] – **نفسه**، ص6.

[4] – علي غنابزية: **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن التاسع عشر**، (رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر) ، جامعة الجزائر، 2000-2001م، ص 178.

وافته المنية في 18 رمضان 1309هـ/1891م ودفن بقمار، والشيخ مُحَمَّد العروسي التجاني ومُحَمَّد العروسي بن مُحَمَّد الصغير بن الحاج علي التماسيني الذي ولد بقمار سنة 1850م، بلغت الزاوية مكانة علمية لنشاطها الدائم وحيويتها العلمية واستقبالها للشيوخ الوافدين من تونس خاصة علماء الشابية الذين قدّموا دروسا في زاوية قمار [1]، ورغم حضورها المهم في منطقة سوف فإن الطريقة التجانية في عمومها لم تكن على وفاق مع الحركة الإصلاحية وإن انتمى بعض أفرادها لها كشاعر الحركة الإصلاحية مُحَمَّد العيد آل خليفة.

مما سبق نلاحظ بأن الزوايا بوادي سوف ساهمت في الحركة الإصلاحية بطريقة وأخرى وإن تفاوتت من طريقة إلى أخرى، وذلك من خلال المحافظة على العلوم الدينية واللغوية كبقية الزوايا الأخرى في الوطن بالرغم من فقدان البلاد لاستقلالها وما يتبعه ذلك من ضغط.

2) – مظاهر الحركة الإصلاحية بالمنطقة وأثرها:

1 – التعليم:

عندما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م شرعت في إنشاء مدارسها عبر التراب الوطني، وكان برنامجها التعليمي ينص على تعليم العلوم الدينية واللغوية والتاريخية[2]، وعليه نجد أن التعليم بوادي سوف والذي كان أحد أهم مظاهر الحركة الإصلاحية كان على ثلاثة أشكال وهي:

أ. التعليم القرآني:

ويعد الأكثر انتشارا في كامل أنحاء القطر الجزائري خلال القرن 19م[3]، خاصة بوادي سوف حيث انتشر وراج بفضل المؤدبين والزوايا[4]. وقد كان تواجد هذه المدارس والكتاتيب كثيرا جدا حيث لا يخلو حي بقرى ومدن وادي سوف من مدرسة قرآنية على الأقل. وقد كان تأثيث هذه المدارس بسيطا حيث يجلس الأطفال على حصائر أو أفرشة محدودة الامتداد في فصل الشتاء، ولكل منهم لوح من الخشب، بالإضافة إلى الطين الذي يمحى به اللوح، أما أدوات الكتابة فهي بسيطة جدا تحضر محليا فحبر الكتابة يصنع من الصمغ المحروق والمطحون يوضع في أدوات مع شيء من الصوف والماء، أما القلم فيصنع من قصب "الديس"، أما المعلم فيدعى "الطالب" أو "سيدي" وهو شخص متواضع لا تحدد له أجرة، إلا ما يقدمه الأطفال وآباؤهم عند مناسبات مرتبطة بالتعليم[5].

[1] – أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق**، ج4، ص 231.

[2] – رابح تركي: **التعليم القومي والشخصية الوطنية دراسة تربوية للشخصية الجزائرية (1931 – 1956م)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م، ص 44.

[3] – موسى بن موسى: **المرجع السابق**، ص 23.

[4] – أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، ط2، دار النشر للكتاب، البليدة، الجزائر، 1963م، ص 266.

[5] – موسى بن موسى: **المرجع السابق**، ص ص 24- 25.

ب. تعليم المعاهد الإسلامية:

لقد كان بالمنطقة في ذلك الوقت ثلاث حواضر علمية هي: الوادي، قمار، الزقم، ضم كل منهما ثلة من العلماء البارزين، وقد اشتهر منهم في مدينة الوادي: "مُحَمَّد العربي بن مُحَمَّد الصالح بن موسى الذي ولد عام 1290هـ/1873م. وكان غزير العلم، وقد بذل جهودا معتبرة في التعليم بسوف وتقرت، أما حاضرة قمار فقد كانت زاخرة بكثرة علمائها الذين ذاع صيتهم في الأفاق منهم: الشيخ أحمد سالم الملقب "بالقايد" ولد حوالي 1257هـ/1842م، وكان له دور هام في تعليم القرآن الكريم والفقه، وقد تتلمذ على يده عدد كبير من الطلبة، وتوفي سنة 1927م[1]. أما في بلدة الزقم فنجد كل من الشيخ إبراهيم بن السلمي والشيخ إبراهيم بن مُحَمَّد بن معمري فقيه البلدة وخطيبها والذي توفي سنة 1257هـ/1841م. وقد كان هؤلاء العلماء يخصصون وقتا ليدرسوا طلبة العلم وكان أول ما يبدأ به المتعلم في ذلك الوقت هو حفظ القرآن وإتقان تلاوته ورسمه وقواعد كتابته وحفظ بعض المتون الخاصة بالرسم القرآني، وبعد ذلك وفي مرحلة متقدمة يتعلم الطلبة مبادئ اللغة العربية من متن الأجرومية أثناء النهار كما تعقد دروس للعلماء خلال الليل ما بين المغرب والعشاء بالمساجد وتكون أغلبها في مادة تفسير القرآن الكريم أو الحديث النبوي كما تخصص بعضها لمادة الفقه، كما أن بعض الطرق الصوفية كانت مساهمة في الحركة التعليمية بزواياها كالزاوية القادرية "بعميش" التي فتح فيها الشيخ الهاشمي الشريف مدرسة مشابهة لزاوية سيدي المولدي بوعرقية بتوز، واستقدم إليها علماء المنطقة[2].

ج– التعليم الفرنسي:

وجاء كمحاولة لاستيعاب أكثر عدد من أبناء المنطقة وإعدادهم لوظائف يترفع عنها المعمر أكثر منها عملا تثقيفيا فه وبذلك لا يرقى إلى تطوير الشخصية الجزائرية، وقد تم فتح أول مدرسة بمدينة الوادي وأطلق عليها اسم مدرسة الأهالي سنة1886م، لكن ما لوحظ أن عدد المتمدرسين ظلّ يتزايد موسميا ففي الموسم الأول بلغ العدد ثمانية متمدرسين جل آبائهم يشتغلون بالإدارة الفرنسية في الموسم(1889م 1890م)، ليصل عددهم إلى 278 تلميذ سنة 1900م. أما المدرسة الثانية التي أنشأها المستعمر كانت بقرية "كوينين" سنة 1893م، غير أن وثائق المدرسة قد أتلفت[3] أما بقمار فقد أسست المدرسة الثالثة حوالي 1903م، وهي آخر مدرسة تنشئها الإدارة الاستعمارية حتى حوالي سنة 1939م، حيث كان الغرض من إنشاء مدرسة الأهالي هو التكفل بأبناء الموظفين في الإدارة الفرنسية، وإيجاد طبقة من أهالي سوف تدين بالولاء لفرنسا وتتقن لغتها، ومنه إعداد جيل متشبع بالقيم الفرنسية يكون السند القوي للاستعمار، ولكن بعض الأهالي كانوا يهربون أبناءهم للصحراء خوفا من الأنظار الفرنسية لأنهم يعتبرون الانتساب إلى هذه المدارس وصمة عار وخضوع للكفار [4].

من خلال ما سبق نرى أن التعليم كان عاملا مؤثرا في نشوء الحركة الإصلاحية.

---

[1] – علي غنابزية: **مجتمع وادي سوف، المرجع السابق**، ص 135.

[2] – **نفسه**، ص ص 154 – 155.

[3] – **نفســه**، ص 155 – 156.

[4] – **نفســه**، ص 156.

2 – الرحلة في طلب العلم ودورها في الحركة الإصلاحية:

كانت الحياة الثقافية عامة والدينية خاصة قبل ظهور الحركات الإصلاحية تعيش تحت تأثير الطرق الصوفية، ولا تكاد تخرج عن إطارها العام حتى أن العلماء لا يجدون آذان صاغية إلا إذا أعلنوا ولاءهم لإحدى هذه الطرق[1]. كما فرضت الحياة الاقتصادية على أهل وادي سوف الرحلة من أجل طلب لقمة العيش مع الرغبة في طلب العلم خارج حدودهم، لذلك اتجه كثير منهم إلى جامعة الزيتونة بتونس والقرويين بالمغرب،[2] كما ساهم التعليم في بناء واقع الإصلاح في وادي سوف لما لعبه من تأثير على الواقع الثقافي والاجتماعي باعتبار المنطقة كانت في حاجة ماسة لجهود الإصلاح.

وقد كانت الهجرة والرحلة من أجل طلب العلم خاصة إلى الجارة تونس والزيتونة على وجه الخصوص والعودة بعد ذلك والمشاركة في نشاطات الحركة الإصلاحية خاصة التعليم مظهرا مهما من مظاهر الحركة الإصلاحية في المنطقة حيث أن أغلب المتخرجين من جامع الزيتونة من أبناء المنطقة أصبحوا من رواد الحركة الإصلاحية ورجالها ليس على المستوى المحلي فقط بل على المستوى الوطني ككل، وقد كانت وجهة الرحلات إلى:

أ. المشرق العربي:

وكانت الوجهة الأبرز هي الحجاز فهناك تواجد كثيف لأهل سوف وهم في غالبهم من "قمار"، كما يلاحظ على كثير من هؤلاء المهاجرين مساهمتهم في نشر العلم والتعليم ومواصلة الإصلاح انطلاقا من قدرتهم الفائقة في التحصيل[3]، وقد ساهم أهل "سوف" خاصة النخبة المثقفة في رفع لواء الإصلاح عن طريق التعليم أكثر من المساهمة في المنطقة نفسها، لكن هذا لم يمنع عامل التواصل الذي ضمن استمرارية مساهمة هؤلاء في الإشعاع الإصلاحي بالمنطقة كما شجع استقرارهم هناك على تحريض العديد من أبناء المنطقة على الهجرة قصد التحصيل العلمي للمشاركة في دعم أسس الإصلاح[4].

ب. الرحلة إلى تونس:

إن قرب تونس من وادي سوف كان عاملا هاما في تشجيع الهجرة إليها، فعرفت توافد عديد الأفواج إليها، وهذا لعدة أسباب أهمها التجارة، العمل والتعليم. فقد كان أكثر المهاجرين لها من الطلبة القاصدين جامع الزيتونة، كما نجد منهم من يقصد الزوايا كالزاوية القادرية "بتوزر" التي كانت تضم عددا كبيرا من الطلبة، وتؤمن لهم المسكن والطعام فكانت على شكل معهد يضم مرافق الحياة كلها، وهكذا استمرت العلاقة بين "سوف" و"تونس" لتكون مصدر إشعاع لبروز معالم الإصلاح الذي ظل يشع عبر فترات متفاوتة وبشكل مغاير بين الحين والآخر، لتبقى تونس أكثر تأثيرا نتيجة استيعابها لأكثر عدد من المهاجرين من وادي سوف، وعليه فليس من

[1] – أحمد زغب: **صدى الحركة الإصلاحية بوادي سوف**، مجلة القباب، دار الثقافة، الوادي، ع1، جوان 2004م، ص 24.

[2] – أبو القاسم سعد الله: **أفكار جامحة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص 172.

[3] – موسى بن موسى: **المرجع السابق**، ص 23.

[4] – **نفسه**، ص 24.

الغرابة أن تتماثل الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بين أهالي المناطق المجاورة لوادي سوف بتونس خاصة "بالجريد التونسي"، ويكون إشعاع الزيتونة خاصة مهما وفاعلا على نمو وانتشار الحركة الإصلاحية بالمنطقة[1].

ج – الاتصال بالحواضر الثقافية في الجزائر:

إن طبيعة الوضع الاقتصادي الذي تعرفه "سوف" فرض على كثير من أهاليه تحبيذ الرحلة تعبيرا عن رفضهم وعدم رضاهم بالوضعية العامة، وقد قصد "السوافة" مناطق عديدة منها: وادي ريغ" و"الزاب" و"ورقلة" و"عمالة قسنطينة".

والهجرة إلى المناطق الداخلية قد تكون طوعية مثل هجرة الحرفيين للبحث عن أسواق أكثر استيعابا لمنتوجاتهم مثل: الخياطين والنساجين ... وغيرهم من أصحاب الحرف، كما نجد الأغنياء الذين يرغبون في توظيف أموالهم: كشراء الواحات المسقية في "وادي ريغ" و"تماسين" و"ورقلة" و"الزيبان" حيث النخلة هناك لا تتطلب كلفة كبيرة، وهكذا نجد أن المهاجرين هم أصناف عديدة حيث يشكلون تجمعات إما على مستوى التجارة في محلات صغيرة أو حرف وحتى عمال يتواجدون في مختلف القطاعات، أما الطلبة فقد نجد هجرتهم محدودة باستثناء بعض المدارس كالمدرسة الفرنسية الإسلامية بقسنطينة لتخريج القضاة والمترجمين ورجال المحاكم الشرعية وأعوان الإدارة الأهلية والتي تخرج منها أحد أهم الإصلاح بوادي سوف والجزائر ككل مُحَمَّد الأمين العمودي الذي شارك في تأسيس جمعية العلماء وكان أول أمين عام لها كما أنشأ الكثير من الصحف التابعة لها[2].

كما نجد أن كثيرا من المغضوب عليهم من طرف السلطات المختلفة فضلوا الهجرة إلى بعض المناطق القريبة من وادي سوف، ومن أهم هذه المناطق "الزيبان" حيث نجد "عبد القادر الياجوري" و"علي بن سعد" قد بادروا إلى نشر مبادئ جمعية العلماء "بطولقة"، وكذلك "مُحَمَّد الأمين العمودي الذي فضل الاستقرار "ببسكرة" و"العروسي ميلودي" و"الهاشمي الدراجي" في بسكرة أيضا حيث ظلوا يسعون إلى تنشيط الواقع الثقافي بهذه المنطقة تحت لواء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[3].

---

[1] – خير الدين شترة: **مساهمات جزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية من مطلع القرن العشرين إلى غاية 1939م**، (رسالة ماجستير في التاريخ الحديث)، 2002م – 2003م، ص ص 106 – 107

[2] – موسى بن موسى: **المرجع السابق**، ص 25.

[3] – **نفســـه**.

المبحث الثاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالوادي:

المطلب الأول: بوادر ظهور جمعية العلماء المسلمين بوادي سوف:

للقد كان ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نتيجة كل العوامل التي ذكرناها سابقا خاصة أثر رواد الإصلاح في العالم الإسلامي مثل: جمال الدين الأفغاني ومُحَمَّد عبده ومُحَمَّد رشيد رضا الذين كان لهم أثر على بروز وظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر[1].

ولقد كان مخاضا عسيرا ميلاد جمعية العلماء، وذلك أن أنشاء جمعية إصلاحية في بلاد كالجزائر تخضع لاستعمار ضاغط ليس بالأمر الهين[2].

فبعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها عرفت الجزائر تغيرات هامة في شتى مجالات الحياة وتميزت بظاهرتين أساسيتين[3]:

الظاهرة الأولى: إيقاظ وعي الجماهير والاهتمام بالقضية الجزائرية.

الظاهرة الثانية: ظهور الحركة الإصلاحية الإسلامية.

وقد مهدت هذه الظروف إلى ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس والتي أعلنت عن طبيعتها بأنها جمعية إرشادية تهذيبية[4]، تسعى إلى نشر الدعوة الإسلامية وتطهير الإسلام من الشعوذة والخرافات وتكوين مجتمع جزائري مرجعيته الإسلام واللغة العربية.

ولكن الممارسة العملية جعلتها تقتحم الميدان السياسي للدفاع عن الأمة والوطن والمشاركة في النشاطات الوطنية والتصدي للأساليب الاستعمارية الرامية إلى تحريف الدين الإسلامي عند المسلمين، فغاية الجمعية هي الرجوع بالأمة الجزائرية إلى عقائد الإسلام المبنية على العلم وفضائله وأحكامه القائمة على الرحمة والعدل والإحسان.

كما فرضت الجمعية تعليم اللغة العربية للصغار والكبار بالمساجد والمدارس، ففتحت المدارس الحرة عبر كامل التراب الوطني بالرغم مما اعترض ذلك من عراقيل كان يفتعلها الاستعمار، وفي فترة وجيزة انتشرت دعوة جمعية العلماء المسلمين وذلك من خلال ما قام به الإمام ابن باديس من ربط الجمعية بدعوتها في الحياة الدينية والثقافية والاجتماعية باعتبار أن تعاليم الدين الإسلامي يشمل مناحي الحياة المختلفة فوجدت في منطقة وادي سوف كغيرها من مناطق الوطن إقبالا لدى أغلب السكان[5].

ويذكر الدكتور أبو القاسم سعد الله بأن علاقة الإمام ابن باديس بمنطقة سوف تعود لسنة 1919م وذلك من خلال العثور على وثيقتين تدل على وجود مراسلات بين ابن باديس والطاهر العبيدي حيث اشتملت

---

[1] – عمار طالبي: **ابن باديس حياته وآثاره**. دار مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968م، ج 2، ص 19.

[2] – أحمد الخطيب: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1996م، ص ص 146 -147

[3] – عبد الكريم أبو والصفصاف: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931م – 1939م)**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1996م، ص ص 146- 147.

[4] – علي غنابزية: **"النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوادي سوف (1931 – 1939م)"**، **مجلة القباب**، الجزائر، ع1، 2004م، ص 32

[5] – سعد العمامرة والجيلالي العوامر: **شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف**، مطبعة النخلة، بوزريعة، الجزائر، (دت). ص 15.

الوثيقة الأولى على قصيدة من أثنين وعشرين بيتا نضمها الطاهر العبيدي في مدح صديقه ابن باديس، وأما الوثيقة الثانية فهي رسالة بن باديس إلى الشيخ الطاهر العبيدي، ويظهر من رد بن باديس أن العبيدي قد أرسل القصيدة إلى صديقه فلم يأته رد عليها، فأرسل أخرى نثرية عاتبه فيها على عدم الجواب وكان ابن باديس عندئذ غائبا عن قسنطينة[1].

المطلب الثاني: نشاط جمعية العلماء بوادي سوف:

1- النشاط التعليمي:

لقد عملت جمعية العلماء المسلمين منذ البداية عند تأسيسها تؤكد في قوانينها الأساسية بأنها جمعية دينية، علمية، تهذبية، مؤكدة عدم تدخلها في المسائل السياسية لكي تتجنب المصير الذي لقيته معظم تيارات الحركة الوطنية، ورغم كل التضييق الذي تعرضت له لكن كان لها نشاطا كبيرا وعظيما كان له أبلغ الأثر في منطقة سوف شمل المجالات الفكرية والدعوية والتعليمية، وحتى السياسية، حيث كان لعلماء الجمعية حضورهم الفاعل والمؤثر في فترة الثلاثينيات والأربعينات[2]، وتمثل هذا النشاط في نشر العلم في المساجد، وفتح المدارس، وأخذ بعدا أكثر قوة بعد انضمام الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي للجمعية وذلك بتحويل الزاوية القادرية "بسوف" وقراها إلى قلعة للعلم والتعليم والتهذيب تخدم أهداف جمعية العلماء وتنفذ خطتها.

وبما أن المنطقة تزخر بعدد معتبر من العلماء الذين تجاوز تأثير بعضهم إلى الوطن كله، وقد لعب العديد منهم أدوارا هامة في تأسيس الجمعية والتمكين لها ولمشروعها خاصة عن طريق الصحافة والتعليم، ولعل أبرز إنجازاتهم في مجال التعليم في منطقة سوف[3]:

أ- تأسيس مدرسة قمار(النجاح):

سعى المصلحون بقمار على بناء مسجد وتأسيس مدرسة للتعليم، ومن العلماء الذين كان لهم دور مهم في تأسيس هذه المدرسة(مدرسة النجاح) التابعة لجمعية العلماء والتدريس فيها الشيخ "الطاهر التليلي" منذ عام 1931م، فتعرض للكثير من المضايقات والتهديدات من السلطة الاستعمارية جرّاء ذلك لكنه استطاع أن ينشر التعليم العربي والتعاليم الإسلامية مدة 15 سنة في "قمار"، ويكوّن جيشا من المتعلمين، حيث كان للشيخ الطاهر التليلي ولمدرسة النجاح التابعة لجمعية العلماء دورا كبيرا في نشر الوعي من ناحية وتخريج المئات الذين كان لهم إسهاماتهم في مجالات التربية والتعليم والصحافة وغيرها في الجزائر كلها حتى بعد الاستقلال [4].

---

[1] – أبو القاسم سعد الله: **تجارب الرحلة في الأدب والرحلة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993م، ص 98.

[2] – علي غنابزية: **النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين بوادي سوف، المرجع السابق**، ص 33.

[3] – **نفسه**.

[4] – الطاهر تليلي: **مسائل قرآنية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 9.

ب – مدرسة البياضة:

ذكر الشيخ الصادق بالي أنه أسس سنة 1954م مدرسة بالفطاحزة بمعية السيد الساسي فليون بها قسم واحد ولكن المدرسة لم تباشر عملها بسبب تعيين الشيخ الصادق بالي إماما بتبسة بسعي من جمعية العلماء[1].

ج– مدرسة الوادي:

أسسها الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي الشريف شيخ الطريقة القادرية بسوف، واتخذ الزاوية القادرية مقرا لها واستقدم إليها معلمين من رجال الإصلاح منهم الشيخين: عبد القادر الياجوري وعلي بن سعد خرن ومُحَمَّد بن مُحَمَّد من تونس... وغيرهم، وقد كان لهذه المدرسة أدوار مهمة كذلك وهو ما أقلق السلطات الاستعمارية فضيقت على مؤسسها ومعلميها ولفقت لهم التهم واعتقلتهم ونقلتهم إلى سجن الكدية بقسنطينة.

2 – جهود علماء سوف أثناء زيارة وفد جمعية العلماء الى منطقهم:

مثلت زيارة وفد جمعية العلماء المسلمين في أواخر شهر ديسمبر سنة 1937 محطة هامة من محطات انتشار النشاط الإصلاحي بمنطقة سوف، وذلك بالنظر الى مكانة الأشخاص المشاركين فيه والمتمثلين في: الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس الجمعية وأعضاء مجلسها الإداري: العربي تبسي ومبارك الميلي والفضيل الورتلاني ومُحَمَّد خير الدين، وقد شارك فيها علماء سوف بفاعلية جنبا الى جنب مع علماء القطر الآخرين في عضوية الوفد القادم الى المنطقة كما هو حال الشيخين عبد العزيز الشريف وحمزة بوكوشة العضوين الإداريين، أما الشيخ عبد العزيز الشريف فيما يشكله من وزن وثقل شعبي كبير مع أتباعه الذين كانوا ينتمون للطريقة القادرية بسوف وصاروا بعد انخراطه ينتمون الى جمعية العلماء وهو ما ساهم في اكتساب اتباع وأنصار كثيرين للحركة الإصلاحية آمنوا بمشروعها وظلوا متمسكين بها ويعملون على تأييدها وصبروا على ما يلحقهم من أذى في سبيلها، ويؤيد ذلك ما يذكره حمزة بوكوشة عن هذه الزيارة:" ثم سرنا في طريقنا الى وادي سوف فوصلنا قرب الساعة 2:11 بعد منتصف النهار ووجدنا الجماهير تنتظرنا خارج البلدة وعلامة السرور بادية عليهم"، وقد تكرر التفاف الشعب حول الجمعية في كل محطات الزيارة، وقد القى العلماء من شيوخ الجمعية خطبا ودروسا أثناء اجتماعات الوفد في البلدات والقرى التي زاروها في منطقة سوف، من أول محطة توقفوا بها عند قدومهم وهي بلدة قمار إلى غاية مغادرتهم للمنطقة بعد آخر قرية زاروها وهي الرقيبة، كما ساهم علماء سوف في استقبالهم للزائرين ببلداتهم وألقوا كلمات وقصائدا منها قصيدة الشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي الترحيبية عند نزول الوفد عند الاستراحة بقمار وعند توقف الوفد بتكسبت، وكلمات بعض علمائها أثناء رحلة العودة من الوادي ألقاها علماء الزقم عند زيارة الوفد لبلدتهم، والمعلوم أن خلال هذه الزيارات للمحطات غالبا ما كانت الكلمات الافتتاحية والقصائد الترحيبية من طرف علماء وشيوخ البلدة المزارة من مناصري الإصلاح، ثم تأتي الكلمات الموالية من طرف أعضاء الوفد الزائر[2].

---

[1] علي غنابزية: **نشاط فكري وسياسي وتجارب واسعة، المرجع السابق**، ص 30.

[2] موسى بن موسى: **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها 1900–1939**، (رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر). جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005، ص 183.

3 – علماء سوف وحوادث أفريل 1938م:

وقعت هذه الحوادث بعد ثلاثة أشهر من زيارة وفد الجمعية الى سوف هذه الحوادث(التي تحدث عنها ابن باديس فيما نقلناه أعلاه) التي كان لها اثارها السيئة على العلماء ونشاطهم الإصلاحي بالمنطقة، وذلك أن الانتشار الواسع للحركة الإصلاحية وجمعية العلماء بسوف والذي ساهم فيه انضمام الشيخ عبد العزيز الشريف ونشاطه الحثيث فيها ومهاجمته العلنية للطرق الصوفية في خطبه بسوف والحواضر المحيطة بها أدّى الى توجس الطرق الأخرى والإدارة الاستعمارية والتي اعتبرت نشاطه تهديدا لأمن منطقة سوف خاصة والجنوب عامة.

وما ان حل ظهر يوم 12 أفريل 1938 حتى تجمهر حوالي 1200 متظاهر يتقدمهم الشيخ عبد العزيز الشريف ليظل المتظاهرون قابعون بأماكنهم عند مقر الملحقة إلى منتصف الليل مما اضطر مدير شؤون الأهالي وأقاليم الجنوب إلى دعوة الشيخ عبد العزيز الشريف قصد استقباله والتحاور معه، وقد استغرق اللقاء قرابة ثلاث ساعات قدّم خلالها الشيخ عبد العزيز عدة مطالب،كما انتقد القياد وأعوان الإدارة الفرنسية متهما إياهم بتعطيل مصالح الأهالي وتحميلهم أعباء اكثر من طاقتهم خاصة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، كما أطلعه على الحالة الاقتصادية المتدهورة بسوف[1].

وفي اليوم الموالي 13 أفريل فوجئت الإدارة الاستعمارية باكتظاظ المتظاهرين وتصاعد الاحتجاج، وما كان من السلطة الاستعمارية إلا استدعاء القوات الخاصة من بسكرة وتوقرت وتم اعتقال 32 شخصا من المتظاهرين، ولتعود السلطة الاستعمارية للتفاوض مع وفد الأهالي وكان برئاسة الشيخ عبد العزيز الشريف وقدّم مطالب اللقاء الأول، ولكن الشيخ عبد العزيز راح يتوعد السلطات الفرنسية بالتشهير على ما ترتكبه الإدارة الاستعمارية في حق الأهالي بوادي سوف، وبهذه المطالب المشروعة قامت السلطات الاستعمارية بحملة اعتقال واسعة لأعضاء جمعية العلماء ووضعهم في السجون، حيث ألقت القبض على الشيخ عبد العزيز الشريف، والشيخ علي بن سعد والشيخ عبد القادر الياجوري، والشيخ عبد الكامل النجعي، وسيقوا الى سجن الكدية بقسنطينة[2].

وهي الأحداث التي كتب عنها الإمام ابن باديس معترضا تصرفات الإدارة الاستعمارية ومتضامنا مع العلماء المعتقلين من أهل سوف حيث قال:"ففي سجن الكدية بقسنطينة قد أُلقي أربعة من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دون جرم معلوم ودون أن يقدموا للمحاكمة، أربعة من العلماء: الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي(الشريف)، والشيخ عبد القادر الياجوري، والشيخ علي بن سعد، والسيد مُحَمَّد الكامل(النجعي)، مضت عليهم في السجن سنة وأربعة أشهر مع المجرمين.

... لم يثر هؤلاء العلماء ضد السلطة، ولا تدخلوا في أوضاعها الإدارية، ولا أسسوا لتقويمها منظمات سياسية، وإنما قاموا بواجبهم الديني في بلادهم سوف وقراها، ينشرون الإسلام ولغة الإسلام، وينهضون بإخوانهم

[1] موسى بن موسى: **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها 1900/1939**، المرجع السابق،، ص ص 184-185.

[2] **نفسه**.

في دائرة دينهم، وكان أهل تلك البلاد أرق أفئدة، وأصفى عقولا، وأمتن دينا، وأسرع إجابة للحق والخير، فانهالوا عليهم يجيبون داعي الله، ويقبلون على تعلم الدين ولغة الدين، هذا ما كان والله"[1].

وهي شهادة من رائد النهضة الإصلاحية في الجزائر الإمام ابن باديس في حق أهل سوف عموما وفي حق رجال الإصلاح فيها وعملهم ونشاطهم الذي أقلق السلطات الاستعمارية.

[1] – عبد الحميد بن باديس: **آثار الإمام عبد الحميد بن باديس**، دار البعث، الجزائر، 1991، ج5، ص408.

الفصل الثاني: دور أعلام سوف في النشاط الإصلاحي

الفصل الثاني: دور أعلام سوف في النشاط الإصلاحي في الجزائر

المبحث الأول: انخراط علماء سوف في جمعية العماء المسلمين ومشاركتهم في هياكلها

المطلب الأول: مشاركة علماء سوف في تأسيس جمعية العلماء

المطلب الثاني: مشاركة علماء سوف في إعادة بعث جمعية العلماء بعد الحرب العالمية الثانية

المبحث الثاني: دور أعلام وادي سوف في النشاط الإعلامي والتعليمي الإصلاحي

المطلب الأول: دور أعلام سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية

المطلب الثاني: دور أعلام سوف في الحركة التعليمية الإصلاحية

الفصل الثاني: دور أعلام سوف في النشاط الإصلاحي في الجزائر:

المبحث الأول: انخراط علماء سوف في جمعية العماء المسلمين ومشاركتهم في هياكلها:

المطلب الأول: مشاركة علماء سوف في تأسيس جمعية العلماء:

خلال فترة العشرينات كان السعي حثيثا لبثّ الوعي الوطني والديني والسياسي عبر الجرائد مثل جريدة "النجاح" و"المنتقد" و"الشهاب" و"الإصلاح"، وفي بداية الثلاثينيات أثيرت فكرة إنشاء جمعية للعلماء في الجزائر لتوحيد الجهود بين كل العلماء وطلبة العلم فكان تأسيس الجمعية كما يقول الشيخ البشير الإبراهيمي:" على الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء 17 من شهر ذي الحجة عام 1349هـ الموافق لـ: 5ماي 1931م، اجتمع بنادي الترقي بالعاصمة الجزائر 72 من علماء الفطر الجزائري وطلبة العلم بناء على دعوة اللجنة التأسيسية، وكان الغرض من الدعوة تحقيق فكرة طالما فكّر فيها علماء القطر الجزائري فرادى وهي تأسيس جمعية العلماء المسلمين"[1].

ونقل الدكتور أبو والقاسم سعد الله عن المرحوم الشيخ حسني الهاشمي عام 1980م، قال:" (أن) الدعوة وجهت لجمع من علماء الوادي منهم: إبراهيم بن عامر (العوامر) صاحب كتاب "الصروف"، والشيخ الطاهر العبيدي وأخوه أحمد العبيدي، والشيخ "الميداني موساوي ولم يحضر سوى الشيخ عمار بن لزعر القماري"، أما الوفد من أهل سوف الذي حضر إلى نادي الترقي وشارك في المؤتمر التأسيسي للجمعية كان كل من: حمزة بوكوشة، ومُحَمَّد الأمين العمودي والشيخ عمار بن لزعر، حيث كان للأمين العمودي الدور الفعال في الإعداد لتحرير القانون الأساسي للجمعية كونه رجل قانون وظل كاتبا عاما للجمعية إلى سنة 1936م.

وفي وادي سوف كانت لجمعية العلماء لجنة تمثلها وتعمل بتوجيهاتها تتكون من المشايخ: الهاشمي حميداتو، وحمزة بوكوشة، وعبد الكامل النجعي، وعمار بن لزعر،[2] حيث يقول هذا الأخير:"...كنت أحد المؤسسين للجمعية ورئيسا لشعبتها في جنوب الجزائر .."[3]، وقد أدت اللجنة دورا رائدا في توعية أبناء المنطقة برئاسة الشيخ عبد العزيز الشريف شيخ الزاوية القادرية الذي انضم للجمعية وفتح لها زاويته ومدارسها[4].

فمنذ تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الخامس من ماي 1931 كان علماء سوف ضمن قياداتها الوطنية والأعضاء الفاعلين فيها كل حسب كفاءته وظروفه، فهذا عمار بن الأزعر الذي كان يقيم بقمار عيّن ممثلا للجمعية بالجنوب الجزائري، أما مُحَمَّد الأمين العامودي فقد تم تعيينه رسميا كاتبا عاما للجمعية لما له من

---

[1] – علي غنابزية: **"جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بسوف نشاط فكري وسياسي وتجارب واسعة"**، **جريدة الشعب**، 25 جويلية 1989م، ص 2.

[2] – **نفسه**، ص5.

[3] – مُحَمَّد السعيد دفتر دار: "**من أعلام المدينة المنورة صاحب الفضيلة المحدث السلفي الشيخ عمار بن عبد الله بن الطاهر بن أحمد الهلالي الجزائري المدرس بالمسجد النبوي الشريف**"، **مجلة المنهل** ، ع8، 1966م، ص ص 1105-1106.

[4] – علي غنابزية: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المرجع السابق**، ص 5.

إجادة للغتين العربية والفرنسية والخبرة في أساليب الترجمة منهما واليهما وقد كان المترجم الخاص والموثوق للإمام ابن باديس إلى غاية وفاته، وقد ظل أمينا عاما لها طوال فترة الخمس سنوات الأولى من 1931-1936، أما الشيخ حمزة بوكوشة فقد كان عضو المجلس الإداري للجمعية وعيّن عضوا في اللجنة الممثلة لها بوادي سوف، وصار بمرور الأيام عضوا نشيطا في صفوف الجمعية ونال بذلك ثقة قادتها فتم تقليده عدة مناصب وتكليفه بعدة مهام منها مشاركته كعضو أساسي ضمن وفد الجمعية أثناء زيارتها لمنطقة وادي سوف برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس أواخر شهر ديسمبر سنة 1937 جنبا الى جنب مع زملائه أعضاء المجلس الإداري للجمعية الشيخ مبارك الميلي والعربي تبسي والفضيل الورتلاني ومُحَمَّد خير الدين، وقد زار هذا الوفد-كما ذكرنا- أغلب بلدات سوف ذات الكثافة السكانية العالية والهامة كمنطقة وسط سوف وجنوبها وشرقها وشمالها وهي الوادي - عميش – الباضة- والبهيمة – حساني عبد الكريم- والزقم وتكسبت وكوينين وتغزوت وقمار والرقيبة وألقى أعضاؤها خطابات تركزت حول التعريف بالجمعية ونشاطاتها وغاياتها السامية، كما تم اختياره ضمن الوفد الذي كلفته الجمعية بالإشراف على نشاطها مع الجلية الجزائرية في فرنسا وتعليمهم الدين واللغة رفقة الفضيل الورتلاني سنة 1938[1].

أما عبد القادر الياجوري فقد انخرط في الجمعية منذ تأسيسها سنة 1931 وهو لا يزال طالبا في جامع الزيتونة، وأشرف على النشاط العلمي والإصلاحي بحاضرة قمار خاصة وسوف عامة رغم ما عاناه في هذه الفترة، حيث لم ينقطع النشاط الإصلاحي بقمار بهجرة الشيخ عمار بن الأزعر مع عدد هام من أنصاره إلى الحجاز واستقراره هناك إلى غاية وفاته بل تولى القيادة تلميذه الشيخ عبد القادر الياجوري ما بين 1935/ 1937 في تسيير شعبة الجمعية بقمار ثم خلفه مُحَمَّد الطاهر التليلي الذي مارس النشاط الإصلاحي أيضا.

أما موقف عبد العزيز الشريف لصالح الجمعية واختيار التيار الإصلاحي لم يكن عبثا بل جاء بعد تأمل فاحص للشيخ عبد العزيز في مبادئ وأهداف الجمعية مما أقنعه الى الانضمام إليها فما كان منه إلا أن أرسل للإمام عبد الحميد بن باديس في شهر أكتوبر برقية يفصح فيها عن رغبته في الانخراط في جمعية العلماء فبادر الشيخ بن باديس بالإسراع بالرد عليه مرحبا به ومثنيا عليه وشاكرا له ثم عيّنه عضوا فاعلا في مكتب الجمعية ومجلسها الإداري مكلف بمناطق وادي سوف والجنوب عموما، وكتب الإمام ابن بادبس مقالا في البصائر تحت عنوان"الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي والإصلاح" يثني فيه عن الشيخ عبد العزيز وأعماله ومما قال فيه:"...في السنة الماضية(1937) قبل الاجتماع العام كاتبني الشيخ عبد العزيز يرغب مني الانخراط في جمعية العلماء فأجبته بأن الجمعية مفتحة الأبواب لجميع المسلمين وخصوصا لأمثاله من العلماء... فلما كان الاجتماع العام الماضي رُشح للمجلس الإداري(للجمعية) بصفته عالما وشيخ الطريقة القادرية فانتخب بما يقرب من الاجماع"[2].

[1] علي غنابزية: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بسوف نشاط فكري وسياسي وتجارب واسعة، المرجع السابق.**

[2] عبد الحميد بن باديس: **المصدر السابق**، ص398.

المطلب الثاني: مشاركة علماء سوف في إعادة بعث جمعية العلماء بعد الحرب العالمية الثانية:

لم يتخلف علماء سوف الذين شاركوا في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في سنة 1931م عن مؤتمر تجديد بعث الجمعية عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، والتي كان نشاطها مثل مختلف الأحزاب متوقفا خلالها حيث وجهت لهم دعوة للمشاركة فيه بتاريخ 21 جويلية 1946م وانعقد بقاعة (الماجستيك) بالجزائر العاصمة وانتخب الشيخ البشير الابراهيمي رئيسا لها حيث حضر المؤتمر من وادي سوف الشيخ مصباح حويذق، وخمسة علماء من قمار هم: مُحَمَّد الطاهر تليلي، والحفناوي هالي، وعبد القادر الياجوري، وعلي بن سعد وإبراهيم قيّه[1].

وهو ما يدلل على الحضور الدائم لعلماء سوف وفي الصفوف الأولى كلما نادى منادي الإصلاح.

المبحث الثاني: دور أعلام وادي سوف في النشاط الإعلامي والتعليمي الإصلاحي:

المطلب الأول: دور أعلام سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية:

كان لبعض رواد الإصلاح من أعلام وادي سوف دور لافت في ظهور الصحافة الإصلاحية وكتابة المقالات على صفحاتها وإثارة القضايا الفكرية والاجتماعية والأدبية من خلالها حيث كان بعضهم حاضرا بكتاباته ومقالاته في أغلب الصحف العربية التي ظهرت في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى، كما بادر هؤلاء بإنشاء صحف إصلاحية وساهموا في تأسيس بعضها الآخر، والإشراف عليها مع غيرهم بل إن بعضهم كان له قدم السبق في إيصال الفكرة الإصلاحية الى قراء الفرنسية والدفاع عنها في أوساطهم ومن أشهر هؤلاء:

1- مُحَمَّد الأمين العمودي:

ولد بالوادي سنة 1890 تلقى تعليمه بالمسجد والمدرسة الابتدائية الرسمية ثم التحق بالمدرسة الفرنسية الإسلامية بقسنطينة التي تخرج منها للعمل في جهاز القضاء [2].

بدأ العمودي العمل في الصحافة مبكرا وكتب في أغلب الصحف الإصلاحية التي ظهرت في النصف الأول من القرن الماضي، فكتب في جريدة "النجاح" في عددها الأول وكتب في "الإقدام" للأمير خالد بالعربية والفرنسية وفي جريدة "الإصلاح" و"صدى الصحراء" و"الحق" و"البراق" و"الجزائر" ببسكرة، وفي "المنتقد" وجريدة "الشهاب" لابن باديس بقسنطينة، وفي صحف جمعية العلماء المسلمين الأولى " البصائر" وفي صحف "المرصاد" و"الثبات" لعبابسة وفي "الجزائر الجمهورية" اليومية التي كانت تصدر بالعاصمة باللغة الفرنسية، بالإضافة إلى بعض الصحف التونسية التي كانت تصل الى الجزائر في ذلك الوقت .

[1] يوسف زغوان: **الجهود العلمية والثقافية لعلماء وادي سوف وانعكاساتها على المجتمع الجزائري1962-1988**، (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة الوادي، 2022/2021، ص 45.

[2] حفناوي قصير: **الأستاذ مُحَمَّد الأمين العمودي حياته ونشاطاته المختلفة** (د.ب)، ص12.

وكان العمودي شخصية وطنية ثائرة تؤمن بالحرية والعدالة وتناضل من أجل الإصلاح في مختلف الجوانب، وتميز بفكر سياسي ثاقب وقدرة صحفية قل نظيرها في ذلك الوقت، حيث كان من الصحفيين المسلمين القلائل في الجزائر من ذوي الثقافة الفرنسية الذين ساهموا وبقوة في مجابهة الدعاية اللائكية الفرنسية التي لاقت قبولا وهوى في نفوس الشباب المثقف من ذوي الأصول الجزائرية، ومن الصحف الإصلاحية التي أسسها العمودي أو شارك في تأسيسها:

أ- صدى الصحراء:

وهي جريدة إسلامية علمية أدبية اجتماعية إصلاحية انتقادية وكان شعارها: العمل على درء المفسدة قبل جلب المصلحة ، صدر عددها الأول يوم 23 نوفمبر 1925، وتعتبر أول جريدة إصلاحية تصدرها مدينة بسكرة حيث كان مديرها ورئيس تحريرها أحمد بن العابد العقبي، وقد شارك في تأسيسها كل من مُحَمَّد الأمين العمودي والطيب العقبي ومُحَمَّد العيد آل خليفة الشاعر، وكانت تطبع في قسنطينة وترسل الى بسكرة لتوزع على قرائها في أنحاء القطر، بل هناك من ينسبها للأمين العمودي.

كانت (صدى الصحراء) ذات نزعة وطنية إصلاحية حملت أغلب مقالاتها على البدع والشعوذة والخرافة إلى أن توقفت عن الصدور يوم 29 فيفري 1926 بعد أن صدر منها ثلاثة عشر عددا فقط، نتيجة خلاف بين أعضاء إدارتها، لتستأنف الصدور مرة أخرى في 25 ديسمبر 1934، لكن بنزعة معادية للحركة الإصلاحية، حيث هاجمت جمعية العلماء ورجال الإصلاح ففقدت قيمتها الأدبية والفكرية.

ب- الإصلاح:

وهي جريدة إسلامية حرة رئيس تحريرها ومديرها الشيخ الطيب العقبي، كانت تصدر مرة في الأسبوع ببسكرة ثم الجزائر، صدر عددها الأول في 02 سبتمبر 1927 ساهم في تأسيسها وتحريرها كل من مُحَمَّد الأمين العمودي ومُحَمَّد العيد، وكان هدفها كما ورد في عددها الأول: العمل على تحطيم الانحرافات وهدم الأوهام كواجب أول لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام، طبعت في تونس في البداية فلما منعتها السلطات الاستعمارية استأنفت الصدور من مدينة بسكرة في 1929/09/5 لتتوقف عن الصدور في 25 سبتمبر 1930 ثم عاودت الظهور في 28 ديسمبر 1939 من العاصمة مرتين في الشهر لتتوقف خلال الحرب العالمية الثانية في 22 فيفري 1942 ثم عادت الصدور كأسبوعية في 5 أكتوبر 1947 إلى أن توقفت نهائيا في 03 مارس 1948 بعد صدور ما يقرب من ثلاثة وسبعين عدد[1].

ج- الجحيم:

صدرت جريدة الجحيم يوم الخميس 02 مارس 1933 كردة فعل على جريدة المعيار وحملاتها الدنيئة على جمعية العلماء وأعضاء إدارتها، وقد كانت حروف لفظ الجحيم مكتوبة على هيئة أفاع وحيوانات مفترسة

[1] جمال زواري أحمد: "**مساهمات اعلام وادي سوف في تأسيس الصحافة الجزائرية 1925/1940**"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع9، جانفي 2017، ص176.

لتكون أهيب في العين وللقلب وأخطر للعقل، أنشأها مُحَمَّد الأمين العمودي ومُحَمَّد سعيد الزاهري، وقد جاء في عددها الأول ما يعرّف بها وبمنهجها وبغايتها: بأنها جريدة أسبوعية مستقلة تدافع عن الشرف والفضيلة شعارها: العصا لمن عصا، تشرف على تحريرها هيئة من شباب الزيانية وتتنفس يوم الخميس من كل أسبوع .

كانت الجحيم تطبع بطريقة سريعة في قسنطينة ثم ترسل في أكياس إلى العاصمة حيث يتولى الشباب الإصلاحي توزيعها، ولم تعمر إلا ستة أسابيع، والتي تصدت بجريدة المعيار ولأصحابها مما جعلهم يكيدون لها لدى السلطات الاستعمارية فأمرت بإغلاقها في 11 ماي 1933[1].

د. جريدة الدفاع (LA Defense):

صدرت جريدة الدفاع بالفرنسية حيث صدر عددها الأول يوم 26 جانفي 1934 واستمرت إلى العدد 222 وتوقفت عن الصدور في 10 أوت 1939، وجعل شعارها الدفاع عن حقوق ومصالح المسلمين الجزائريين، كما لم يرد لها ان تكون جريدة إخبارية لإعلام الرأي العام عن نشاط الحركة الإصلاحية بل تعتني بآراء النخبة المسلمة والصديقة للأهالي، كما حث العمودي المثقفين بالفرنسية على الكتابة فيها، ونشر فيها مجموعة من المقالات المترجمة عن شيوخ جمعية العلماء وأفكارها ومواقفها ومنهجها، وعرّف بالنشاط الإصلاحي وحاله ومشاريعه، وكانت تقريبا الجريدة الوحيدة للحركة الإصلاحية باللغة الفرنسية والتي بادر بإنشائها مُحَمَّد الأمين العمودي[2].

2- حمزة بوكوشة:

ولد بوادي سوف سنة 1907 وكان ابوه تاجرا في مدينة بسكرة التي أخذ فيها تعليمه الأول، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة الذي تخرج منه سنة 1930 بشهادة التطويع، حيث عاد ليشارك في تأسيس جمعية العلماء ويعمل في مدارسها في كل من دلس والجزائر العاصمة وقسنطينة عندما كان مساعد للإمام ابن باديس، كما عمل في هياكل الجمعية الإدارية وفي صحفها حتى اعلان الثورة التحريرية، إلى أن تعرّض إلى الاعتقال من طرف قوات الاحتلال الفرنسي سنة 1957 ليستأنف عمله في التعليم الثانوي بعد الاستقلال كأستاذ للغة العربية ومتابعة الدراسة في الحقوق حيث حصل على شهادة الليسانس من جامعة الجزائر سنة 1971 ليُعيّن مستشار في مجلس القضاء الأعلى ثم يفتح مكتب للمحاماة بعد تقاعده، ليظل في نشاطه الفكري والصحافي حتى وفاته يوم الجمعة 16 نوفمبر 1994، فقد كان الشيخ حمزة بوكوشة متعدد المواهب فهو كاتب اجتماعي وشاعر وناقد بصير وفقيه إسلامي وحقوقي مدني، توزع معظم نشاطاته في الصحافة والتعليم والتجارة وأخيرا في القضاء والمحاماة، ترك بصمته في كل الميادين والمجالات[3].

---

[1] جمال زواري أحمد: **المرجع السابق**، ص 177.

[2] **نفسه**، ص 178.

[3] علي غنابزية: **مساهمات علماء وادي سوف في النهضة العلمية والحركة الصحفية الوطنية 1900- 1986**، مطبعة مزوار، الوادي، 2014، ص ص 55 – 59.

وقد بدأ الشيخ حمزة بوكوشة الكتابة الصحافية مبكرا بدوره، وكان قلمه قوي العبارة عميق الفكرة جريء النقد، كتب في عدد من الصحف الإصلاحية الجزائرية وكذا التونسية كجريدة" الوزير" ، كما أصدر جريدة"المغرب العربي" في وهران وترأس تحريرها، وساهم أيضا في جريدة الليالي، ومن الصحف الإصلاحية التي أسسها حمزة بوكوشة أو شارك في تأسيسها والإشراف عليها:

أ – جريدة المغرب العربي:

تأسست بوهران وصدر عددها الأول يوم 21 ماي 1937 وهي لسان حال الشباب المسلم، تقاوم الفساد الإداري والاجتماعي، ومديرها السيد محمود بلة من كوينين بوادي سوف والمشرف على تحريرها الشيخ حمزة بوكوشة، وكانت المغرب العربي جريدة إصلاحية وطنية شدّدت النكير على الحكام المحليين مما عرّضها لمضايقات شديدة من طرف السلطات الاستعمارية، حيث تم استدعاء رئيس تحريرها حمزة بوكوشة من قبل عامل عمالة وهران ووجه اليه تهديدا صريحا بتعطيلها فتوقفت عن الصدور بعد أربعة أعداد حيث صدر عددها الرابع والأخير يوم 18 جوان 1937 .

ب – البصائر:

في سنة 1938 انتخب عضوا في المجلس الإداري لجمعية العلماء، وفي سنة 1944 بعد إعادة بعث نشاط الجمعية بعد الحرب العالمية الثانية عُيّن نائبا للكاتب العام للجمعية الشيخ أحمد توفيق المدني، وفي سنة 1947 تم تعيينه عضوا في تحرير جريدة البصائر في السلسلة الثانية ومرافقا عاما في مكتب الجمعية، وقد استمر عاملا في صفوف الجمعية الى غاية توقف نشاطاتها سنة 1956[1]

3– علي بن سعد:

ولد بقمار بوادي سوف سنة 1908 حفظ القرءان الكريم وتعلم المبادئ الأولية على يد شيوخ بلدته ثم ارتحل الى جامع الزيتونة أين تحصل على شهادة التطويع ثم رجع الى قمار سنة 1932 عمل معلما ضمن مدارس جمعية العلماء في كل من قمار وبسكرة وباتنة وبوفاريك وغليزان وسيدي بلعباس ومدرسة الزاوية القادرية بالوادي رفقة زميله عبد القادر الياجوري، حيث استجاب لدعوة الشيخ عبد العزيز بن الهاشمي الشريف بعد انضمامه لجمعية العلماء، حيث كان مصير الثلاثة سجن الكدية بقسنطينة بعد أحداث سنة 1938 الشهيرة بالوادي، وبعد الاستقلال عمل في التعليم الثانوي كأستاذ للغة العربية أين لفظ أنفاسه الأخيرة وهو في القسم أمام تلاميذه في إحدى ثانويات العاصمة سنة 1974 م .

أما عن نشاطه الإصلاحي فقد أصدر الشيخ على بن سعد جريدة " الليالي" الإصلاحية التي كان يحرر أغلب فصولها بمفرده، ويوزعها بنفسه، صدرت بالعاصمة يوم 08 فيفري 1936 ورغم أن الشيخ علي بن سعد هو مديرها ورئيس تحريرها فقد شارك في انشائها حمزة بوكوشة ومُحَمَّد الأمين العامودي بالنصيحة والتوجيه في طريقة ظهورها وشكل عنوانها.

[1] يوسف رغوان: **المرجع السابق**، ص46.

كانت جريدة الليالي ذلك نزعة إصلاحية وطنية واضحة، وأسلوب أدبي جميل اهتمت بنقد الأوضاع الداخلية وما فيها من فساد اداري واجتماعي وانحراف ديني مما جعلها تلاحق مدير الشؤون الأهلية.كما طالبت الليالي باستقلال الجزائر صراحة في أحد اعدادها وهو ما ضاعف حقد الإدارة الاستعمارية وأذنابها فمنعت توزيعها عبر البريد مما جعل علي بن سعد يشرف على بيعها وتوزيعها بنفسه فيكلف الأطفال ببيعها في شوارع العاصمة وهم يصيحون:"الليالي لا تبالي"، كما كانت تصدر بأربعة صفحات بحجم متوسط، وقد صدر منها ما يقارب 20 عددا ثم توقفت تلقاء نفسها في حوالي شهر مارس 1937[1].

4- عبد القادر الياجوري:

ولد عبد القادر بن الحاج العماري الياجوري بقمار بالوادي حوالي سنة 1912م كان أبواه من الفلاحين، وقد حفظ القرءان الكريم على والده ثم اغترب من أجل العلم وعمره لا يتجاوز 13سنة، دامت غربته تسعة سنوات من 1925-1934 قضى بعضها في توزر بجريد تونس حيث درس على عدد من علماء الجزائر وتونس أيضا أمثال: الشيخ العربي تبسي والشيخ مُحَمَّد الأخضر حسين والشيخ المكي بن عزوز، وقضى بعضها الآخر في جامع الزيتونة، ومهما كان الأمر فقد انتهت غربته بحصوله على شهادة التطويع سنة 1934، ثم عاد إلى قمار مسقط رأسه وكان عمره عندئذ 22 سنة [2].

وبما أن الفترة التي واكبت عودة الشيخ الياجوري مع الجامع الزيتونة شهدت بروز الحركة الاصلاحية فقد سلك الشيخ طريقه في الوعظ والإصلاح والإرشاد، وبعد أن وضعت الحرب العالمية أوزارها شهدت حواضر سوف الأساسية كقمار والزقم حركة علمية بعد عودة العديد من طلبة العلم من جامع الزيتونة، وكانت مشبعة بالفكر الإصلاحي والروح العلمية.

إن دراسة الشيخ في جامع الزيتونة كان لها الأثر الكبير في مسيرة الشيخ الإصلاحية فقد تزامنت دراسته بنهضة علمية كبيرة في تونس التي شهدت تأسيس الجمعيات والمدارس التي أخذت على عاتقها إحياء التراث العربي والإسلامي إضافة الى الجهود التي قام بها شيوخ الزيتونة، كما تزامنت وبداية تبلور الوعي السياسي وذلك من خلال الجهود التي قام بها الشبان الوطنيون في تونس من خلال نشر الصحف والمجالات التي تبث الوعي السياسي والديني، وبعد عودة الشيخ للديار أراد نقل هذه التجارب لأهل بلدته خاصة لما رأى فيها تفشي البدع والخرافات والجهل والأمية نتيجة السياسات الاستعمارية، فجامع الزيتونة كان له الفضل الأول في محاربة الاستعمار وأيضا من بين الشيوخ الذي تتلمذ على يدهم الشيخ الياجوري الشيخ عمار بن الأزعر الذي يعتبر وبحق رائد الإصلاح في منطقة قمار بصفة خاصة ووادي سوف بصفة عامة[3].

---

[1] جمال زواري أحمد: **المرجع السابق**، ص178.

[2] عبد القادر تركي: **الشيخ عبد القادر الياجوري ودوره الإصلاحي في منطقة وادي سوف**، الملتقى الدولي السابع المقاومة الثقافية لأعلام الفكر الإصلاحي في الجنوب الشرقي ما بين 1900-1962، ص235.

[3] **نفســه**.

وقد كان للشيخ الياجوري بعض النشاط الصحفي حيث كتب عددا من المقالات في بعض الصحف الإصلاحية كالبصائر ولكنه لم يكن بنفس نشاط زملائه من أعلام الإصلاح في سوف الأمين العمودي وحمزة بوكوشة وعلي بن سعد إذ كان معظم نشاط الشيخ الياجوري في التربية والتعليم والوعظ والإرشاد.

المطلب الثاني: دور أعلام سوف في الحركة التعليمية الإصلاحية:

مثل الصحافة الإصلاحية كان لأعلام سوف اسهامات مهمة في الحركة التعليمية والنهضة العلمية التي قامت بها جمعية العلماء محليا ووطنيا، نظرا لأهمية التعليم في إعداد الأجيال خلال تلك الفترة الصعبة التي تميزت بانتشار الأمية والجهل والبعد عن حقيقة الإسلام، بسبب السياسة الاستعمارية الهادفة الى محو مقومات الشخصية الجزائرية، ورغم العراقيل التي وضعها الاستعمار لاسيما في وجه كثير من العلماء الإصلاحيين ليحول بينهم وبين هذه المهمة الحضارية كطلب الرخصة والمماطلة والمتابعات والسجن إلّا انهم لم يكلوا ولم يملوا وقاموا بها على أكمل وجه إيمانا وتضحية منهم في سبيل بلوغ هدفهم النبيل.

1- محليا:

من المعروف أن التعليم الحر التطوعي قد انتشر بين الحربين العالميتين في انحاء الجزائر ومنها منطقة وادي سوف حتي أصبح ظاهرة ملفتة، وقد عانى أصحابه في سبيل نشره التضييق والعناء، وقد تفاوتت نسب انتشار هذا التعليم ونوعه بين حواضر وبلدات سوف وقراها، أما حسب النوعية فقد انقسم الى نوعين: تعليم قرآني يتمثل في تحفيظ القرآن الكريم أو ما تيسر منه وهو أول ما يتعلمه الصبيان ويتم أغلبه في المساجد ولا تكاد تخلو منه قرية أو حي، وتعليم عربي إسلامي ينصب أساسا على العلوم اللغوية والدينية وينقسم إلى صنفين تقليدي ويتم أغلبه في حلقات العلم بالمساجد وعصري يتم في المدارس العصرية[1].

أ. علماء حاضرة قمار:

حاضرة قمار ظهر بها التعليم العربي الحر بقوة على يد الشيخ عمار بن الأزعر الذي كان يعلم في المساجد وفي بيته. ومن أبرز علماء قمار الذين خلفوا الشيخ عمار بن الأزعر ونشاطه العلمي والتعليمي بقمار نجد الشيخ عبد القادر الياجوري الذي درّس بدوره بمدرسة النجاح سنة 1934م وبقي يدرّس بها حتى فارقها سنة 1963م بعد الاستقلال.

والشيخ الحفناوي هاني فقد تطوع هو الآخر بعد تخرجه من جامع الزيتونة ليدرس في قمار رفقه زملائه من رجال الإصلاح، ليكون الدور التعليمي الأبرز في قمار قد قام به الشيخ مُحَمَّد الطاهر تليلي في مدرسة النجاح هو كذلك وهي المدرسة التي أسستها الحركة الإصلاحية[2].

[1] يوسف زعوان: **المرجع السابق**، ص 70.

[2] علي غنابزية: **مساهمات علماء وادب سوف، المرجع السابق، ص ص 94- 95**.

ب. علماء حاضرة الوادي:

لقد مارس التعليم العربي في حاضرة الوادي صنفان من العلماء المستقلون والإصلاحيون:

– العلماء المستقلون: ويأتي في مقدمتهم العالمان والشقيقان الطاهر وأحمد العبيدي، فالشيخ الطاهر العبيدي قد تصدر لنشر العلم والمعرفة في أوساط الناس ومن مختلف الطبقات بجامع سيدي المسعود الشابي بسوق الوادي وجامع النخلة[1].

– العلماء الإصلاحيون: حيث بادر الشيخ حمزة بوكوشة بعد تخرجه من جامع الزيتونة ورجوعه الى وطنه الأم بتقديم دروس لطلبة بلدته بالوادي، أما الشيخ عبد العزيز الشريف الذي أسس مدرسة عصرية بمقر الزاوية القادرية بالوادي حيث جهزها بقاعتين كبيرتين للمحاضرات وعشرين غرفة فردية وجعل في هذه المدرسة معهدا يستوعب أكثر من 500 طالب، واستقدم لها عدة أساتذة أكفاء مثل الشيخ العروسي ميلودي ومعراج دربال وغيرهما، وكانت وسائل الدراسة حديثة مثل الطاولات والسبورات في القاعة، ويتلقى الطلبة فيها مختلف العلوم من فقه وحديث ومعارف لغوية وأدبية[2].

ج – في بقية مناطق سوف:

كما حول الشيخ عبد العزيز الشرف جزءا من الزاوية القادرية بالبياضة إلى مدرسة عصرية على غرار مدارس جمعية العلماء، وانتدب لها الشيخين المتخرجين من جامع الزيتونة عبد القادر الياجوري وعلي بن سعد، لكن هذا المشروع أجهض في بدايته من طرف السلطات الاستعمارية حيث قاموا بتوقيف وسجن الشيوخ وعلى رأسهم الشيخ عبد العزيز بحجة التعليم بدون رخصة، وقد انتشر التعليم العربي الحر في كل الأنحاء بسوف مثل حاضرة الزقم نجد الشيخ عبد الرحمان معمري وجهة الرقيبة نجد الشيخ مُحَّد الركبي 1943-1944 وحاسي خليفة الشيخ الأمين غلام عمارة والنخلة الشيخ حسين حمادي[3].

2– وطنيا:

في كل جهة من جهات الوطن الأربع إلا ووجدت فيها بصمة لعلماء وادي سوف لاسيما الإصلاحيون منهم في التربية والتعليم:

أ– في منطقة الوسط:

[1] زغوان يوسف: **المرجع السابق**، ص ص71- 72.

[2] علي غنابزية: **مساهمات علماء وادي سوف، المرجع السابق، ص ص89–90**.

[3] نفسه.

حيث نجد الشيخ حمزة بوكوشة الذي كلف بإدارة مدرسة الإصلاح بمدينة دلس سنة 1932 في منطقة القبائل، والشيخ مُحَمَّد الطاهر التليلي الذي اشتغل بالتعليم بنواحي بجاية في فترتين منفصلتين، ونجد الشيخ الحفناوي هالي الذي عمل اثناء الثورة أستاذ في مدرسة التهذيب بالأبيار وذلك بعد خروجه من المعتقل سنة 1958 م[1].

ب- في منطقة الشرق:

برز من أعلام سوف الشيخ حمزة بوكوشة الذي عيّنه الشيخ عبد الحميد بن باديس خلال الموسم 1937/1936 معلما بمدرسة التربية والتعليم بقسنطينة، كما عمل ببسكرة، أما زميله الياجوري فقد درّس بعزابة سكيكدة حاليا، أما الشيخ علي بن سعد فقد خلف الشيخ الإبراهيمي سنة 1944 بإدارة مدرسة التربية والتعليم بشلغوم العيد وظل بها إلى أن أدرك حوادث ومجازر 8 ماي 1945، ثم انتقل إلى بسكرة سنة 1948، ونجد أيضا الشيخ معمر حني حيث درّس بهذه المنطقة سنة 1950 و1951 حيث عيّنته الجمعية بنواحي مدينة سوق هراس وظل بها إلى غاية اندلا ع الثورة حتى توقف نشاط الجمعية سنة 1956[2].

ج- في منطقة الغرب:

أما في جهة الغرب فنذكر الشيخ عبد القادر الياجوري الذي درّس في وهران ومعسكر وسيدي بلعباس وغليزان، أما الشيخ مصباح حويذق فقد درّس بدوره في معسكر[3].

د- منطقة الجنوب:

أما في الجنوب فنجد الشيخ العروسي حويتي الذي أسس بمدينة لمغير بمنطقة وادي ريغ مدرسة النجاح التي درس بها وتولى إداراتها في إطار جمعية العلماء وقد اعتقل بسبب ذلك وبعد اطلاق سراحه سنة 1955-1956 عاد للتدريس مرة أخرى[4].

كما كان كل من عبد القادر الياجوري والحفناوي هالي أعضاء في اللجنة العليا للتربية والتعليم التي تأسست في نهاية الأربعينات لتشرف على كل مدارس جمعية العلماء ومعلميها ومفتشيها ومناهجها التعليمية[5].

[1] عاشوري قمعون: **المرجع السابق**، ص 34 .

[2] يوسف زغوان: **المرجع السابق**، ص ص81-86 .

[3] **نفسه**.

[4] **نفسه** .

[5] **نفسه** .

خاتمـــــة

خاتمة

وفي نهاية هذه الدراسة فقد توصلنا إلى النتائج التالية:

1 – أن منطقة وادي سوف لم تكن منعزلة عن ما يجري في بقية ربوع الوطن من أحداث مختلفة على كل المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية.

2 – رغم حالة الفقر والحاجة التي كان يعانيها أهل سوف في هذه الفترة إلا أنهم كان الكثير منهم حريصين على تعليم أبنائهم بداية والكتاتيب ثم بإرسالهم إلى الزوايا والمساجد خاصة في تونس.

3 – كان لجامع الزيتونة في تونس دور كبير في تنشيط الحركة العلمية والإصلاحية بمنطقة سوف نظرا لقرب المسافة بين تونس ومنطقة سوف فتوجه الكثير من أبناء المنطقة إلى الزيتونة وتخرجوا منها ثم رجعوا إلى بلدتهم فساهموا في حركة التعليم والإصلاح حيث أن أغلب أعلام الإصلاح بسوف تخرجوا من الزيتونة.

4 – شارك عدد من أعلام سوف في تأسيس الحركة الإصلاحية حيث حضروا الاجتماع التأسيسي لجمعية العلماء بنادي الترقي يوم 5 ماي 1931 أمثال مُحَمَّد الأمين العمودي الذي تولى منصب الكاتب العام للجمعية وحمزة بوكوشة وعمار بن الأزعر، كما تولوا في الجمعية إلى غاية حلها سنة 1956 مواقعا مهمة في مجلسها الإداري كالشيخ حمزة بوكوشة والشيخ عبد العزيز بن الهاشمي الشريف والشيخ عبد القادر الياجوري.

5 – كانت لإعلام سوف مساهمة كبيرة في تأسيس الصحافة الإصلاحية أو الكتابة فيها فقد ساهم مُحَمَّد الأمين العمودي في تأسيس عدد من الصحف الإصلاحية كصدى الصحراء والإصلاح والجحيم والدفاع باللغة الفرنسية، وحمزة بوكوشة الذي أسس جريدة المغرب العربي، وعلي بن سعد الذي أسس جريدة الليالي.

6 – كما كانت لأعلام سوف في إطار الحركة الإصلاحية كذلك مساهمات كبيرة في التربية والتعليم حيث درّس الكثير منهم في مدارس جمعية العلماء في كل جهات الجزائر أمثال: حمزة بوكوشة، وعبد القادر الياجوري، وعلي بن سعد، ومُحَمَّد الطاهر تليلي كما كان كل من عبد القادر الياجور والحفناوي هالي أعضاء لجنة التربية والتعليم العليا التابعة لجمعية العلماء والتي تشرف على كل مدارس الجمعية ومعلميها بالجزائر كلها.

الملاحق

الملحق رقم (01): صورة لمحمد الأمين العمودي[1]:

[1] - https://newsmedia.radioalgerie.dz/ar/node/12110

الملحق رقم (02): صورة لحمزة بوكوشة[1] :

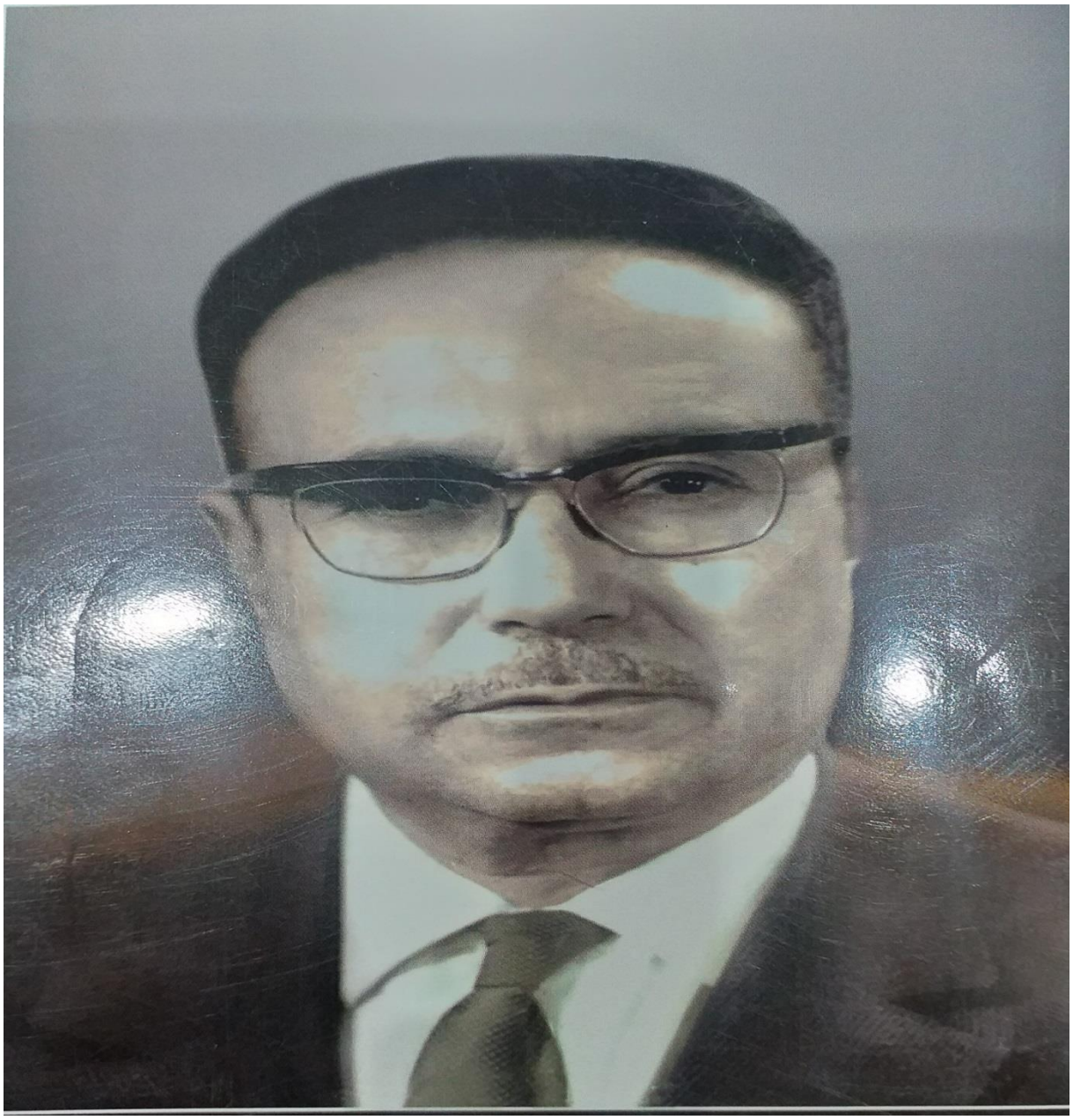

[1] – حمزة بوكوشة: **من خواطر الصبا والشباب والكهولة والمشيب 1907– 1994**، موفم للنشر، الجزائر، 2015، ص1.

الملحق رقم(03): صورة للشيخ عبد العزيز بن الهاشمي الشريف[1]:

[1] - https://m.facebook.com/people/%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%87%D9%8A%D8%AF-%D8%B9%D8%A8%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%81-1974/100079245441819/

الملحق رقم(04): صورة للشيخ عمار بن الأزعر[1]:

[1] - https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1_%D8%A8%D9%86_%D9%84%D8%B2%D8%B9%D8%B1

الملحق رقم (05): صورة لعبد القادر الياجوري[1]:

[1] - https://guemar.org/.

الملحق رقم (06): صورة لعلي بن سعد[1]:

[1] - https://guemar.org/.

الملحق رقم(07): صورة للشيخ مُحَمَّد الطاهر تليلي[1]:

[1]https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%87%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A

الملحق رقم(08) : صورة للشيخ مصباح حويذق[1]:

[1] - https://binbadis.net/archives/10654

الملحق رقم (09): مُحَمَّد الأمين العمودي الذي يلبس نظارة ويقرأ في ورقة مع المكتب الإداري الأول لجمعية العلماء[1]**:**

[1] – جاك كاري: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، تر: عبد الرزاق قسوم، عالم الأفكار، الجزائر، 2015، ص1.

الملحق رقم(10): حمزة بوكوشة مع المكتب الإداري الثاني لجمعية العلماء سنة 1932[1]:

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1932

في الصف الأول واقفون من اليمين أولهم إبراهيم أبو اليقظان، ثالثهم محمد خير الدين، خامسهم حمزة بوكوشة. في الصف الثاني جالسون من اليمين أولهم مبارك أمليلي، ثانيهم ناصر بن ناصر، ثالثهم الطيب العقبي، رابعهم عبد الحميد بن باديس، خامسهم الأمين العمودي، سادسهم البشير الإبراهيمي. في الصف الثالث جالسون ثانيهم أبو القاسم رواق، ثالثهم بلقاسم لوجاني، رابعهم السعيد الزاهري.

[1] – حمزة بوكوشة: **من خواطر الصبا والشباب والكهولة والمشيب، المصدر السابق**، ص57.

الملحق رقم(11): صور وفد جمعية العلماء الذي زار سوف سنة 1937[1]:

[1] - http://ouadisoufnew.blogspot.com/2013/01/1937.html

رقم (12): صورة لجريدة صدى الصحراء[1]:

صدى الصحراء

١٣٤٤

نشرة عليه اسلامية ادبية اجتماعية اصلاحية اقتصادية

العدد ١٣

الاشتراكات

الاعلانات

SADA-SAHARA

الدخلاء في الاسلام ...!

بيان الناس

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

[1] – محمد ناصر: **تاريخ الصحافة العربية الجزائرية**، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص108.

الملحق رقم(13): صورة لجريدة الجحيم[1] :

العدد ٧ — ثمن النسخة ٢٥ سانتيما — N° 7 — السنة الاولى

صاحب امتيازها
جوكلاري محمد الشريف
Le Gérant
JUILLARET Mohamed Chérif

المراسلات
ترسل المراسلات
باسم جريدة «الجحيم»
نهج بن عاشر عدد ١٦
بالجزائر

(السر والامانة)

الاشتراكات
في سائر الاقطار من سنة
٢٠ ف وعن ٦ اشهر ١٥ ف
ويخصم نصف القيمة
لطلبة العلم

Journal
EL DJAHIM
16, r. Benachère
ALGER

الجحيم

جريدة حرة مستقلة تدافع عن الشرف والفضيلة
تقوم بتحريرها لجنة من شباب الزيانية
تنشر يوم الخميس من كل اسبوع

الجزائر يوم ١٦ محرم الحرام ١٣٥٢هـ — شعارها : الدعا لمن عصى — Alger, le 11 Mai 1933

الكلمة الاولى

اما بعد :

يحق لنا ان نفتخر بما قمنا به من الاعمال وان نبتهج بنتيجة تلك الاعمال

بلغنا من بعض النواحي ان رواج جريدتنا والاقبال عليها كلما زاد اولاد الحرام شرا وعتوا وطغيانا وبلغنا من جهات اخرى ان اولاد الحرام ينقص شرهم وعتوهم وطغيانهم كلما زاد رواج «الجحيم» واقبال الامة عليها

كلا الخبرين من دواعي الغبطة والسرور لا محالة وكلاهما حسن وحسن جدا — غير ان الاحسن من ذلك في نظرنا هو ان يحصل التفاهم التام بيننا وبين قرائنا وانصارنا وحتى الفريق الذي يتشدق بانه واقف موقف الحائد المتفرج في هذه المعركة الكبرى التي اوقدنا اعداؤنا السفلة على اقتحامها وخوض غمارها

وفيم يجب ان يحصل التفاهم يا ترى؟ انا يجب التفاهم في النقطتين الاساسيتين وهما :

اولا لماذا اسسنا هذه الجريدة ؟

ثانيا لمقاومة من اسسنا الجريدة ؟

اما ما اسسنا لاجله الجريدة فمن العبث وضياع الوقت والشك في نباهة قرائنا ان نزيده بيانا وايضاحا لاننا بينا اكثر من مرة وبسطنا الكلام عليه لا بالتلويح والاشارة بل بافصح واوضح عبارة

ولما الطائفة التي صوبنا نحوها سهامنا ولا تضع الحرب اوزارها حتى تستاصل آخر جرثومة منها فهي الطائفة المسماة عندنا بطائفة اولاد الحرام وليلم الخاص والعام والقاصي والداني . والعالم والجاهل والبر والفاجر اننا لا نتفضل بلقب « اولاد الحرام » الا على الذين اعتدوا بانفسهم واعانوا المعتدين اعانة نافعة محققة سواء في ذلك القولية والفعلية والمادية والادبية

ثم اننا نفرق بين المعتدي على شخص لمحض عداوة شخصية بين المعتدي والمعتدى عليه وبين المعتدي على جامعة صالحة او مشروع خيري لا اشتي سوى ان تلك الجامعة صالحة وان ذلك المشروع خيري —

لينتبه قرائنا الى ذلك وليعملوا بما بينا لهم من القواعد ليكونوا انا اعوانا على تطهير المجتمع من كل فاجر مشاغب الى الشر ساع ومن الخير ارغب

(رئيس الزيانية)

في مائة السنية

امتحان آخر الشهر

من جملة ما امتازت به مائة السنية من المحلات التي تشبهها وان لم تكن من نوعها ان رئيسها يلقي دروسا في مختلف العلوم والفنون على الشبان والكهول وان الامتحان يجري على التلاميذ آخر كل شهر في كل علم وكل فن وبالاخص في علم الزندقة وفن « تايهوديت »

وقد اجتمعت لجنة الامتحان في آخر الشهر الماضي تحت امارة « بيتر بولاج » والقيت الاسئلة الاتية على التلامذة

التلميذ الاول

س من هو اكبر سارق واكبر خائن على وجه الارض ؟

ج الفرطاس

س من هو اوقح رجل عرف في هذه الديار ؟

ج الفرطاس

س من هو اكذب رجل في شمال افريقيا ؟

[1] – محمد ناصر: **المرجع السابق**، ص203.

الملحق رقم(14): صورة لجريدة الدفاع LADEFENSE: [1]

1e ANNÉE — N° 101 — 60 Centimes — Vendredi 17 Avril 1936

LA DÉFENSE

HEBDOMADAIRE DES DROITS ET INTERETS DES MUSULMANS ALGERIENS

REPRÉSENTATION PARLEMENTAIRE

Je m'explique

C'est une voie de garage

SURDITÉ VOLONTAIRE

[1] – محمد بك: **محمد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع**، (رسالة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث)، جامعة باتنة، 2009/2008، ص219.

الملحق رقم(15): صورة لجريدة الليالي[1]:

العــــــــدد ١٥

المدير والمحرر

علي بن سعــد

المراسلات : باسم مدير الجريدة

« نهج سانطور رقم ١ »

الرسائل لا ترد لاصحابها على كل حال

Directeur : Ali ben Saïd

Rédaction et Administration
N° 1, Rue du Centaure
ALGER

يوم الاحد ٢٧ شوال ١٣٥٥

ثمن العــــــــدد ٢٥ صانتيم

الليالي

(. . . من الزمان حبالي مثقلات يلدن كل عجيبه)

نشرية ، فكاهية ، انتقادية ، ادبية

Journal « Ellaïali »
Paraissant deux fois par mois

تصدر مرتين في الشهر

الســــنة الاولى

الاشتراكات في الجزائر

عن سنة . . . . . . ١٥ فرنك

عن نصف سنة . . . ١٠

في الخارج عن سنة . . . ٢٠

عن نصفها ١٥

الاعلانات : يتفق في شأنها مع قسم الاشهار بالادارة

موافق ١٠ جانفي سنة ١٩٣٧

مصلحة فرنسا والجزائر

تعرض على حكومة الواجهة الشعبية التعجيل بالمطالب

على طريق التليفون

(المحرر)

---
[1] – محمد ناصر: **المرجع السابق**، ص290.

الملحق رقم(10): صورة لجريدة المغرب العربي[1]:

المغرب العربي

منطق الحوادث

زعيم الجزائر المحبوب الحاج مصالي يخاطب الشعب بواسطة المغرب العربي و يصف الحالة

جيش تحرير المغرب

جزائر تشكر جلالة الفاروق

[1] – محمد ناصر: **المرجع السابق**، ص301.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1 – الكتب:

*** – القرآن الكريم.**

1 – ابن باديس عبد الحميد: **آثار الإمام عبد الحميد بن باديس**، دار البعث، الجزائر، 1991، ج5.

2 – ابن منظور: **لسان العرب**، دار لسان العرب، (د.ط)، بيروت،(د.ت)، ج 2.

3 – أبو والصفصاف عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931م – 1939م)**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1996م.

4 – بلهادف بن سالم: **سوف تاريخ وثقافة**، مطبعة الوليد، الجزائر، 2007م.

5 – (....،...): **سوف تاريخ مجيد وثقافة أصيلة**. مطبعة الجمعية الثقافية المعارف، تغزوت، 2002م.

6 – بوكوشة حمزة **من خواطر الصبا والشباب والكهولة والمشيب 1907– 1994**، موفم للنشر، الجزائر، 2015.

7 – تركي رابح: **التعليم القومي والشخصية الوطنية دراسة تربوية للشخصية الجزائرية (1931 – 1956م)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1975م.

8 – (....،...): **الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم (1900، 1940م)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1969م.

9 – تليلي الطاهر: **مسائل قرآنية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

10 – الخطيب أحمد: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها في الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1996م.

11 – ديدي السعيد: **وادي سوف كنوز من الجزائر الوادي**، المطبعة العصرية، الوادي 2002.

12 – رضا مُحَّد رشيد: **تفسير المنار**، مصر ، مطبعة المنار، 1934م، ج 12.

13 – سعد الله أبو والقاسم: **أفكار جامحة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م.

14 – (....،....): **الحركة الوطنية**، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م، ج 2.

15 – (....،...): **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.

16 – (....،....): **تجارب في الأدب والرحلة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993م.

17 – سيف الإسلام الزبير:**تاريخ الصحافة الجزائرية**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م،ج4.

18 – طالبي عمار: **ابن باديس حياته وآثاره**. دار مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968م، ج 2.

19 – طهاري مُحَّد: **مفهوم الإصلاح بين جمال الدين الأفغاني ومُحَّد عبده**، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1999م.

20 – عمارة مُحَمَّد: **الإسلامية والتحدي الحضاري**، ط 2 ، دار الشروق، بيروت، 1997م.

21 – العمامرة سعد والعوامر الجيلالي: **شهداء الحرب التحريرية بوادي سوف**، مطبعة النخلة، بوزريعة، الجزائر، (دت).

22 – (....،...): **شهداء الحرب التحريرية وادي سوف**، مطبعة النخلة، (دت)، الجزائر.

23 – عميراوي أحمد: **دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827م – 1840م)**، دار البعث، قسنطينة، 1987م.

24 – العوامر إبراهيم بن مُحَمَّد الساسي: **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**، تعليق الجيلالي بن ابراهيم العوامر، الدار التونسية للنشر، تونس، 1977م.

25 – غنابزية علي: **مساهمات علماء وادي سوف في النهضة العلمية والحركة الصحفية الوطنية 1900–1986**، مطبعة مزوار، الوادي، 2014.

26 – فيلالي مختار: **نشأة المرابطين والطرق الصوفية وأثرها في الجزائر خلال العهد العثماني**، دار الفن الغرافيكي للطباعة والنشر،باتنة، الجزائر، (د.ت).

27 – قصير حفناوي: **الأستاذ مُحَمَّد الأمين العمودي حياته ونشاطاته المختلفة** (د.ب).

28 – كاري جاك: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، تر: عبد الرزاق قسوم، عالم الأفكار، الجزائر، 2015.

29 – محسن عبد الحميد: **جمال الدين الأفغاني المصلح المفترى عليه**، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، (د.ت).

30 – محمود علي عبد الحميد: **جمال الدين الأفغاني**، دار عباد، الرياض.

31 – المدني أحمد توفيق: **كتاب الجزائر**، ط2، دار النشر للكتاب، البليدة، الجزائر، 1963م.

32 – منصوري أحمد بن الطاهر: **الدر المرصوف في تاريخ سوف**، دار الهدى، (دت) الجزائر، ج1.

33 – ناصر الدين سعيدوني: **الجزائر منطلقات وآفاق**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م.

34 – ناصر مُحَمَّد: **تاريخ الصحافة العربية الجزائرية**، عالم المعرفة، الجزائر، 2013.

2 – مقالات في الجرائد والمجلات والملتقيات:

1 – بن موسى موسى: **إرهاصات الإصلاح بوادي سوف في مطلع القرن 20م**، الندوة الفكرية الرابعة عبد القادر الياجوري. قمار، 16 – 17 ذ والقعدة 1425 الموافق لـ 26 – 27 ديسمبر 2004م.

2 – تركي عبد القادر: **الشيخ عبد القادر الياجوري ودوره الإصلاحي في منطقة وادي سوف**، الملتقى الدولي السابع المقاومة الثقافية لأعلام الفكر الإصلاحي في الجنوب الشرقي ما بين 1900–1962.

3 – حمانة البخاري: "**شهادات حول الثورة الجزائرية بمنطقة وادي سوف**"، **مجلة دفاتر التاريخ**، جامعة وهران معهد علم الاجتماع، ع 3، 1989م.

4 – دفتر دار مُحَمَّد السعيد: "**من أعلام المدينة المنورة صاحب الفضيلة المحدث السلفي الشيخ عمار بن عبد الله بن الطاهر بن أحمد الهلالي الجزائري المدرس بالمسجد النبوي الشريف**"، **مجلة المنهل** ، ع8، 1966م.

5 – رضا مُحَمَّد رشيد: **مجلة المنار**. ج1، ط2، 1316هـ. 1327 هـ.

6 – زغب أحمد: **صدى الحركة الإصلاحية بوادي سوف**، مجلة القباب، دار الثقافة، الوادي، ع1، جوان 2004م.

7 – زواري أحمد جمال: "**مساهمات اعلام وادي سوف في تأسيس الصحافة الجزائرية 1925/1940**"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع9، جانفي 2017.

8 – الزواوي أبو يعلي:"**نحن الإصلاحيون وخصماؤنا**"، **البصائر**، ع 2، 20 شوال 1345 الموافق لـ 24 جانفي 1936م.

9 – سيد بركات مُحَمَّد مراد:"**ابن باديس المجدد الديني والمصلح الاجتماعي**"، **مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية**، ع 30، 1417هـ – 1996م.

10 – غنابزية علي: "**النشاط السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بوادي سوف (1931 – 1939م)**"، **مجلة القباب**، الجزائر، ع1، 2004م.

11 – (.....، ...): "**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بسوف نشاط فكري وسياسي وتجارب واسعة**"، **جريدة الشعب**، 25 جويلية 1989م.

12 – مياسي إبراهيم: **دور زاوية سيدي سالم التعليمي بالوادي**.

13 – هلال عمار: "**الشيخ عبد العزيز بن مُحَمَّد الهاشمي**"، مجلة الثقافة. ع 95، الجزائر، 1986م.

3 – رسائل علمية:

1 – بك مُحَمَّد: **مُحَمَّد الأمين العمودي ودوره في الإصلاح من خلال جريدة الدفاع**، (رسالة ماجستير في تاريخ الأوراس الحديث)، جامعة باتنة، 2009/2008.

2 – بن موسى موسى: **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها 1900–1939**، (رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر). جامعة منتوري، قسنطينة، 2006/2005.

3 – زغوان يوسف: **الجهود العلمية والثقافية لعلماء وادي سوف وانعكاساتها على المجتمع الجزائري1962–1988**، (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة الوادي، 2022/2021.

4 – شترة خير الدين: **مساهمات جزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية من مطلع القرن العشرين إلى غاية 1939م**، (رسالة ماجستير في التاريخ الحديث)، 2002م – 2003م،.

5 – غنابزية علي: **مجتمع وادي سوف من خلال الوثائق المحلية في القرن التاسع عش**ر، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر) ، جامعة الجزائر، 2000–2001م.

6 – مرغيث مُحَمَّد: **موقف الشهاب من قضايا معاصرة (1925 – 1939م)**، (رسالة ماجستير في العلوم الإسلامية)، جامعة الأمير عبد القادر، كلية العلوم الإسلامية، قسنطينة 2002م – 2003م.

7 – مريوش أحمد: **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، (رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر)، جامعة الجزائر، 92/91.

4 – مواقع إلكترونية:

1-https://newsmedia.radioalgerie.dz/ar/node/12110.

2https://m.facebook.com/people/%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%87%D9%8A%D8%AF-%D8%B9%D8%A8%D8%AF.

3https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1_%D8%A8%D9%86_%D9%84%D8%B2%D8%B9%D8%B1

4-https://guemar.org

5https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D9%87%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%8A%D9%84%D9%8A

6https://binbadis.net/archives/10654

7http://ouadisoufnew.blogspot.com/2013/01/1937.html

الفهرس

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

اهداء

الملخص

مقدمة.....أ

الفصل التمهيدي: لمحة تاريخية حول وادي سوف.....4

المبحث الأول: تسمية وادي سوف وموقعها الجغرافي.....4

المطلب الأول: أصل تسمية وادي سوف 4

المطلب الثاني: الموقع الجغرافي لمنطقة سوف.....5

المبحث الثاني: الأصول التاريخية لسكان سوف وحياتهم الدينية والثقافية:.....5

المطلب الأول: الأصول التاريخية لسكان وادي سوف.....5

المطلب الثاني: الحياة الدينية والثقافية بوادي سوف 7

الفصل الأول: ظهور الحركة الإصلاحية بوادي سوف.....9

المبحث الأول: نشأة الحركة الإصلاحية ومظاهرها 22

المطلب الأول: مفهوم الإصلاح.....9

المطلب الثاني: عوامل نشأة الحركة الإصلاحية بالجزائر ومظاهرها.....10

المبحث الثاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالوادي. 28

المطلب الأول: بوادر ظهور جمعبة العلماء بزادي سوف 35

المطلب الثاني: نشاط جمعية العلماء بوادي سوف.....23

الفصل الثاني: دور أعلام سوف في النشاط الإصلاحي في الجزائر 41

المبحث الأول: انخراط علماء سوف في جمعية العلماء ومشاركتهم في هياكلها.....

2863

المطلب الأول: مشاركة علماء سوف في تأسيس جمعية العلماء..... 28.

المطلب الثاني: مشاركة علماء سوف في إعادة بعث جمعية العلماء.....30

المبحث الثاني: دور أعلام سوف في النشاط الإعلامي والتعليمي الإصلاحي..... 30

المطلب الأول: دور أعلام سوف في تأسيس الصحافة الإصلاحية.....30

المطلب الثاني: دور أعلام سوف في الحركة التعليمية الإصلاحية..... 35

خاتمـــة..... 39

الملاحق.....**41**
قائمة المصادر والمراجع..... **58**
فهرس المحتويات.....**63**